جامعة محمد بوضياف – المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

فلسفة الإرهاب برؤية نعوم تشومسكي

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في الفلسفة
تخصص: فلسفة عامة

إعداد الطالبين:
بن عامر عفاف

الأستاذ المشراف:
د/ خشعي عبد النور

لجنة المناقشة:

	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	الصفة رئيسا
د/ خشعي عبد النور	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023-2024

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم:﴿من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له ﴾

اولا وقبل كل شيئا تقدم بشكرنا الى الله عزوجل على فضله علينا بان وفقنا لإتمام هذا البحث الذي اعطانا في الصبر ما يخفف علينا عناء وسهر الليالي

نشكره تعالى ونستزيد من فضله

الى الذي نقول فيه قليل منك يكفينا،ولكن قليلك لا يقال عنه قليل إلى الدكتور الفاضل خشعي عبد النور

الذي دعمنا من أول خطوة خطيناها حتى اخر المشوار لانجاز هذا البحث

الى كل من ساعدنا ووقف الى جانبنا سواء من قريب او بعيد

الى كل من علمنا حتى ولو حرفا

إلى جميع الأساتذة الأفاضل

مقدمة

مقدمة:

تتطور الأحداث في هذا العالم بسـرعة مذهلة فهذه أحداث إرهابية وتلك ثورات اجتماعية واقتصـادية وهذه اختراعات علمية جديدة ابتكرها الإنسـان فسيطر عن طريقها على قوى هائلة لم تكن في الحسبان فمن الصعب إنكار أن ما تواجهه الإنسانية من تهديد في ظل خطر الإرهاب، وفي الوقت ذاته فلا يمكن إنكار أن الإحباط والاستعلاء والظلم وسلب الحقوق كلها عوامل تؤدي بأصـحابها إلى العنف خاصـة إذا فقد الأمل في أن تعود إليه حقوق بالطرق السـلمية، لذا يعد الإرهاب ظاهرة مجتمعية عالمية تاريخية سـادت الحضـارات المختلفة بصـور وأشـكال متعددة ومتنوعة ذلك لاختلاف الأهداف والإيديولوجيات المتعلقة ببنية هذه الظاهر

فالارهاب عامة هو تكتيك سياسي يهدف عادة الى اكراه الناس عن طريق التسبب في الرعب او الخوف او انعدام الامن بشكل كبير فتتصف الاعمال الارهابية بانها اعمال عنف

كما نجد هناك إشـكالية غياب الموضـوعية في تحليل بنية الظاهرة الإرهابية وان ما يعد إرهابا من وجهة نظر البعض تمثل عملا مشـروعا من وجهة نظر الآخرين وقد مر الإرهاب في تطوره بمراحل تاريخية مختلفة في ظل التغيرات الدولية حتى ظهور النظام العالمي الجديد وانفراد الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم باسـتراتيجياتها الجديدة واحتكارها للحرب على ما أسـمته بالإرهاب وفقا لمعاييرها وبما يحقق مصالحها بغرض الهيمنة العسكرية وغيرها على العالم بصفة عامة وعلى العالم الإسلامي على وجه الخصوص

–في وهذه السياسة الأمريكية ووجهت بالرفض من قبل بعض مفكريها وأول هؤلاء المفكرين نجد المفكر المثقف وعالم اللسانيات الأمريكي الكبير نعوم تشومسكي الذي حظيت كتاباته باهتمام واسع النطاق سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو على مستوى النخب الثقافية في الغرب ككل وهو يتحدث بضمير المثقف الشريف عن شرعية المقاومة لعمليات الغزو والاحتلال وأوهام الإمبراطورية الأمريكية ورفضه التام للإرهاب باعتباره اشد خطرا وتهديدا على البشرية

ويرجع سبب اختيارنا للموضوع وهو ان نعوم تشومسكي كان جريئا في تناوله للموضوع دون ان يتقيد بجنسيته او دينه ا او ان يعير اهتماما لانتمائه هذا كان من بين الاسباب التي ادت بنا لتناول هذه المشكلة كما ان الارهاب اصبح حديث العالم في مختلف الدول وبين الشعوب فنظرت تشومسكي للإرهاب تعتبر مرآة عاكسة للحياة السياسية وللواقع المعاش لدى كثيرا من الشعوب فاهمية وتشابك موضوع الارهاب في الوقت الحاضر وبيان نظرت المفكرين الغرب للإرهاب ومن بينهم نعوم تشومسكي اضافة الى ان هذه الظاهرة الواقعية قد تمس نتائجها اي فرد في المجتمع واستنادا لما سبق سعينا الى طرح التساؤل التالي:

–كيف نظر نعوم تشومسكي لظاهرة الإرهاب؟

–وماهي تداعيات هذه الظاهرة؟

وللإجابة عن هذه الاشـكالية قسـمنا البحث الى فصـلين حيث جاء في الفصـل الاول المخصص لجانب المفاهيم والعلاقات معنونا ب الارهاب والسياسة عند نعوم تشومسكي اندرج تحته اربع مباحث المبحث الاول بعنوان مفهوم القوة والهيمنة والارهاب والمبحث الثاني فضـاء الألسنية عند تشومسكي والمبحث الثالث بعنوان الموقف السياسية علاقته بالعامل الاقتصادي والمبحث الرابع معنون ب العولمة والاعلام وعلاقتها بالارهاب منتقلين الى الفصـل الثاني جاء فيه الحديث عن اهم المحطات التي مسـها الارهاب والتي يمكن ان نسـلط عليها الضـوء وكان تحت عنوان الارهاب في فلسفة نعوم تشومسكي اندرج تحته ثالث مباحث المبحث الاول بعنوان مشكلة الشرق الاوسط والارهاب والمبحث الثاني العالم ما بعد احداث 11سبتمبر والمبحث الثالث كان فيه طرق وسبل مكافحة الارهاب ثم حتمنا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة واستنتاج لما تم التوصـل اليه متبعين في طرحنا لهذا البحث على المنهج التحليلي وذلك من خلال إلقاء نظرة على أهم أفكار تشومسكي محللين إياها وعلى المنهج التاريخي من خلال حفرنا في بدايات مختلف المفاهيم التي قمنا بتناولها في البحث وبداية مختلف الحروب وكما نعلم لا يخلو اي عمل من الصـعوبات فقد واجهتنا جملة من العوائق نذكر منها ضـيق الوقت الامر الذي دفعنا الى عدم التوسع في بعض الامور وكذألك طبيعة الموضوع لكونه متشعبا تتداخل فيه جملة من المجالات كالمجال السـياسـي والاجتماعي والثقافي وغيرهم اضـافة الى عدم التوفيق بين العمل وبعض الالتزامات الاسرية منها قلة المراجع التي تتناول رؤية نعوم تشومسكي لظاهرة الارهاب من الناحية الفلسفية واختلاف وجهات النظر حول موضوع الارهاب وقد كان تجاوزها عن طريق توجيهات الاستاذ المشرف وتزويدنا بالعديد من المصادر

ومن بين الاهداف التي نرجو الوصـــول اليها هي إعطاء نظرة حول ظاهرة الإرهاب عن طريق تحليل هذه الظاهرة ووصف ما تعانيه البشرية المتعرضة للإرهاب

وفي الاخير نتقدم بجزيل الشـــكر للدكتور الفاضـــل (خشـــعي عبد النور)الذي لم يبخل علينا بتوجهاته وتزويده لنا بكافة المعلومات فله منا كل الشكر والتقدير

الفصل الأول

الإرهاب والسياسة عند تشومسكي

المبحث الاول :مفهوم القوة والهيمنة والإرهاب عند تشومسكي

المبحث الثاني :فضاء الألسنية عند تشومسكي

المبحث الثالث:الموقف السياسي وعلاقته بالعامل الاقتصادي

المبحث الرابع:العولمة والإعلام وعلاقتها بالإرهاب

المبحث الأول:مفهوم القوة والهيمنة والإرهاب

اولا : مفهوم الإرهاب

مما لا شـك فيه أن هناك عوائق تنشـا بصـدد تعريف مفهوم الإرهاب وتحديد أبعاده المتعددة كونه ظاهرة اجتماعية وسياسية ويتضح لنا أن المعنى اللغوي لكلمة الإرهاب هو من يلجأ إلى الترهيب والايخاف لقوله سـبحانه وتعالى (قال القوا فلما القوا سـحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم)[1](1) والتي تعنى الرهبة والرعب والخوف مما اظهروا لهم من أعمال سـحر وهنا يمكننا معالجة مفهوم الإرهاب كأحد إشـكاليات العنف السـياسـي بخطورته المتصـاعدة دون التمييز بين الأفراد مع التأثيرات الاقتصـادية والاجتماعية والنفسـية التي يخلفها

إذا بحثنا في تاريخية الإرهاب وحفرنا على اهم التنظيرات التي خصـته نجده حديث ولكنه كممارسـة قديم قدم الإنسـان إذ ورد مفهوم الإرهاب لأول مرة في قاموس الأكاديمية عام 1798ظهر بظهور الدولة الحديثة خاضـعا للقوانين السـيوسـيولوجية والسـياسـية محددة مقترن بالعنف العدمي فالإرهاب يسـعى إلى تدمير الدولة الحديثة ومضـاد لها والذي يعتبر الضـرب الأقصـى من العنف وهنا يمكن أن نشـير إلى المفكرة حنا اردنا في كتابها الشـهير في العنف التي بينت فيه اهم الفروقات بين العنف والإرهاب حيث أن الفرق بينهم كالفرق بين الإرهاب الدكتاتوري الذي يقوم على الاسـتبداد والإرهاب الكلياني الذي يضـرب حتى الأقرب إليه كما حدث في مصـر الجزائر المغرب والعراق أما الإرهاب الديني وهو اكثر انتشـارا الآن في عالمنا الإسلامي وان كان معظمه ينطوي على الكليانية.[2]

---

[1]– القران الكريم، سورةالأعراف، الآية116

[2]– مونيس بخضرة: تاريخ الوعي (مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع)، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009

فهو ظاهرة خاصة يضرب المجتمعات التي تسعى وراء الحداثة وكسب طرائق العلمانية أي المجتمعات التي تبحث عن التغيير سواء المادية أو المعنوية أماالإرهاب السياسي فهو ذلك السلوك الرمزي الذي يقوم على استخدام منضم للعنف الذي ينجر عن الخوف والقلق فاستخدام هذا النوع من العنف هو احد مكونات الفعل الإرهابي الذي يدخل في نزاع مع الدولة القانونية حول إمكانيات الأمة وتاريخها فهو صراع من اجل امتلاك الحقيقة فالإرهاب من رفض المجتمع دون أن يكون هناك هدف واضح من هذا الرفض أو غاية محددة فهو يحتوى بداخله الفوضى والعشوائية فإذا كان العنف سلوك غير رسمي يسعى إلى حل تناقضاته بالقوة فان الإرهاب هو الشكل اليائس للمنخرطين فيه فالعنف الإرهابي هو اقرب إلى الانتقام والاقتصاص وهذا ما نقراه من عدة تجارب إرهابية معاصرة في العالم جاعلا الإرهاب بهذا المعنى عبارة عن عنف لا متناهي مبنى على أساس ما تطرحه الإيديولوجيات فهو يكتسي شيء من التفريق على أساس سياسي وليس على أساس علمي معرفي داخل الحقل الإبستمولوجي متخذا عدة أشكال مختلفة باختلاف أهدافه ودلالته وأشكاله التاريخية والسياسية والسوسيوثقافية)[1]، كما نجد أن التعريفات الأمريكية الرسمية تحدد مفهوم الإرهاب بأنه الاستعمال المخطط له للعنف أو التهديد باستعمال العنف من اجل تحقيق أهداف سياسية أو دينية أوأيديولوجية من حيث طبيعتها .....وذلك باستخدام التهديد أو الابتزاز أو بذر الخوف

ويترك هذا التعريف عددا من المسائل معلقة ومنها مدى قانونية الاعمال التى يقصد منها تحقيق تقرير المصير والحرية والاستقلال التي يضمنها مثاق الأمم المتحدة وهي الاعمال التي يلجأ اليها اولئك الذين حرمو من ذلك الحق خاصة أولئك الذين يرزحون تحت انظمة ذات طبيعة استعمارية او عنصرية او تحت احتلال اجنبي[2].

[1]– مونيس بخضرة، تاريخ الوعي (مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع)، المرجع السابق، ص68

[2]– نعوم تشومسكي وآخرون، العولمة والإرهاب،حرب أمريكا على العالم،تر:حمزة المزيني، ط1، 2003، ص 122–123

الإرهاب الدولي والإرهاب المحلي عند تشومسكي

ان المتصفح لكتب نعوم تشومسكي خاصة السياسية منها يجدها لا تخلو من مصطلحي الإرهاب الدولي والإرهاب المحلي حيث كان صريحا عندما تحدث عن الإرهاب الذي يظهر تحت عدة مسميات مثل الرعاية الدولية، الوصاية، حفظ النظام، مجابهة الإرهاب، بروتوكولات القضاء على الإرهاب

يرى تشومسكي أن الإرهاب هو (إرهاب الدولة الواحدة وهي أمريكا مكتسبا شرعية كلامه من الأحداث التاريخية إذ يقول(من غير العادل أن يؤمر جورج بوش بقصف أفغانستان فقط لمجرد افتراضات بان العقل المدبر لتفجيرات 11سبتمبر لمبنى التجارة الأمريكي متواجد بأعلى مستويات القاعدة بأفغانستان)[1]ومنه يكون بوش قد خالف مبادئ حملته الانتخابية التي تنص على الأسس السامية وعلى رأسها نشر السلام حسب تشومسكي

ذكر تعوم تشومسكي قائلا(مصطلح أو مفهوم الإرهاب بدا باستخدامه في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي بشكل أساسي وأولي للإشارة إلىأنواع العنف والتي تهدف إلى ضمان السيطرة على الشعوب وهذا ما يمكن تعريفه أيضا بمصطلح إرهاب الدولة)[2].

كما يؤكد تشومسكي من خلال محاوراته أن الديمقراطية الأمريكية هي في حد ذاتها إرهاب والذي تمارسه السلطة على الشعب فهو يشكل تهديدا حقيقيا فالإرهابيين المحللين هم أشخاص ولدوا في أمريكا وتعلموا تكتيكات الإرهاب في أمريكا وأن المنظمات الإرهابية تسعى لتجنيد أشخاص لهم معرفة واسعة بالشؤون الأمريكية.

وفي مقابلة صحافية أجراها الصحفي(إدوارد شنغل) مع تشومسكي يحمله فيها هذا الأخير مسؤولية الإرهاب المحلي للرئيس الأمريكي (ترامب)بسبب تصريحاته المسيئة بحق المهاجرين فهو يقول(تصريحات تدفع بالكراهية اتجاه الأجانب في السياسة التقليدية وتشجع

---

[1]– نعوم تشومسكي: الهيمنة أم البقاء: السعي الأمريكي إلى الهيمنة على العالم، تر: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي لبنان، 2004، ص273.

[2]– www .aljazeera.net عنوان المقال الإرهاب ..الوجه الآخر عبد الله الهزلي 2017/5/25 –12:10–2024/4/22

نظرية التفوق العرقي للبيض وكذلك تصـــريحات ترامب الغذائية إزاء المهاجرين المكســـيك ووصفه لهم بأنهم مغتصبين وتجار مخدرات).[1]

يمثل الإرهاب الدولي أحد أخطر التهديدات التي يمكن أن تمس بأمن الدول وسلامتها لأنه يشمل تخويف السكان والحكومات من خلال استخدام أساليب العنف

إن أمريكا تتقدم شيئا فشيئا نحو مرحلة الضعف حيث تكون مصدر القوة والعنف إلىأن تنتقل الأمور كرد فعل من الدول على سياستها أو لتضارب مصالح مما يؤدي إلى انتفاضة كبيرة أن لم نقل حدوث ثورة يقول تشومسكي هذا السياق(أن النظام الأمريكي في اكتساب بعض سمات الدول الفاشلة هذا إذا اعتبرناه تفسيرا رائجا في الآونة الأخيرة)[2]

مفهوم القوة :

أولا في الاصـطلاح اللغوي: القوة ج:قوات وقوى ضـد الضـعف،[3]وهي من الفعل قوى يقوى بمعنى اشتد ومن الفعل المزيد استقوى سيتقوى استقواء تشدد وصار ذي قوة والقوة تعنى أيضا المقدرة والطاقة،[4]أي هي مبعث النشـــاط والحركة يقال القوى بمعنى العقل أي قوة الإدراك والقوى صاحب القوة عكس الضعيف والجمع أقوياء[5].

ثانيا: اصطلاحا

القوة هي احد مداخل التعرف على السياسية وباستقراء بسيط لمجريات الأمور على المسرح السياسي عبر تعاقب الحقب التاريخية ولا يسما في عصورنا المتزامنة نرى المدى البعيد الذي يصـل إليه صـدق هذا الاتجاه بل أن فلاسفة الدولة بحثوا في كيفية نشأتها ذهبوا إلى نظرية في ذلك مفادها أن القوة هي التي أنشـأت الدولة ومن ثمة فهي أسـاس أي نظام سـياسـي

---

[1]– مقابلة تلفزيونية بعنوان: ديمقراطية أمريكا أكبر كذبة، 2013،ص22.

[2]– نعوم تشومسكي الدولة الفاشلة إساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية تر سامي الكعكي دار الكتاب العربي،لبنان، 2007، ص77

[3]– المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق،بيروت،ط1988،30، ص 664

[4]– يوسف شكري فرحات، معجم الطلاب، تر:أميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت،ط6، 2004، ص 499 500

[5]– نفس المرجع، ص 500.

وحينما تقوم الدولة لا يمكن لها باي صورة التخلي عن القوة والا فلن تستطيع فرض سلطتها داخليا وخارجيا ومصداق ذلك تاريخيا يبتدئ مع السفسطائيين الذين نادوا بان الحق للأقوى ليستمر مع ميكافيلي الذي نادى بالقوة والمحافظة عليها)[1]والاستزادة منها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين والى إسرائيل وأمريكا اللتان تضربان بكل القوانين والمواثيق والقرارات الدولية الأممية متبعان في ذلك خط ميكافيلي خالصا ولكن قبل الوقوف عند معنى القوة في كل حقبة تاريخية لا بد وان نثير السؤال التالي ماذا يعنى مصطلح القوة ولعل في القصة الرمزية التي كتبها داتنيال ديقو والتي اسماها روبنس كروزو ما يجيبنا عن هذا السؤال إذ يحكي في هذه القصة بإيجاز حال السفينة وهي تبحر في أمان وطمأنينة ويستمر الحال هكذا فترة ثم يتغير الطقس فجأة واذا بالسفينة تتحطم ويغرق كل من عليها سوى شخص واحد هو(روبنس كروزو)لأنه ظل متعلقا بقطعة من حطام السفينة

وبالتالي يتمكن من الوصول إلى الشاطئ ومنه إلى الجزيرة وفي الوهلة الأولى يجولها خائفا لكن في النهاية المطاف يتبين له انه هو الوحيد في تلك الجزيرة ويصبح وكأنه مالك لتلك الجزيرة وحاكمها وسيدها ولكن هل يمكن القول بانه قوي سؤال سيتم الإجابة عنه لاحقا

وتمر الأيام ويحول الحول وتحدث نفس الحادثة مرة أخرى إذ ينجوا هذه المرة أيضا شخص واحد هو مان فرايدي ليصل هو الآخر إلى نفس الجزيرة التي يعيش فيها كروزو ليجد هناك من سبقه إليها وتكيف معها مما يمكنه من أن يمارس نوعا من التحكم والتسلط على هذا القادم الجديد حينئذ نستطيع أن نقول عنه انه أصبح قويا

إذن من خلال هذه القصة يتسنى لنا أن نسوق تعريفا واضحا للقوة بانها علاقة بين طرفين واذا كانت القوة علاقة بين طرفين فانه يستلزم أن يكون احد الطرفين اقوى من الآخر والا فلن يتوافر للقوة معاملاتها وسوف تتحول إلى عملية أخرى وهي الصراع ثم إن هذا الذي يمارس القوة لابد وان يملك حرية العمل والتصرف والا فما معنى إن تتوافر للفرد مقومات

[1]– عبد الرحمان خليفة ومنال ابو زيد.الفكر السياسي الغربي،(الاسس والنظريات)دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع،الاسكندرية ط2003، ص ص 144،145

القوة وتغل يده باي صورة من الصور مثل الشخص الذي يتمتع بالقوة حين تلتقى به وحيدا في الصحراء الخالية الجرداء فلا يستطيع ممارسة القوة على الآخرين ضف إلى ذلك ضرورة توفر عامل آخر وهو الإرادة أو الرغبة في أن يمارس الفرد أنشـــطة القوة بالفعل وهكذا حتى نستطيع أن نقول أن الفرد يمارس عملية القوة لابد أن تتوافر لديه ثلاثة مقومات أساسية هي الإرادة الحرية والتمايز)[1].

القوة عند السفسطائيين

على الرغم من التقارب الجغرافي الذي كانت عليه المدن الإغريقية فان الفلســـفات الفكرية التي كانت تدين بها اختلفت بل وتناقضـــت في كثير من الأحيان ولعل ما حدث بين أثينا وإسبرطا أفضل شاهد على ذلك إذ أدى هذا التناقض الفكري إلى نزاع اتخذ صورة دموية وإذ كانت أثينا قد أعلنت من سان الفكر وحرية الرأي والديمقراطية فان اسبرطا أخذت نفسها بالنظام العســكري ســعيا وراء القوة وفي مجال التصــارع لا يســتطيع الفكر أن يجابه القوة والمهارة والتدريب

ولكن سـرعان ما انتصـرت اسـبرطا وانهار المجتمع الاثيني ونظام السـياسـي إذ ما أصيب بنكسة لا بد وان يعيد حساباته ويراجع أوراقه وقد انعكس ذلك تما ما على شباب أثينا الذي بدا يتساءل عن جدوى تلك الفلسفات التي امن بها ردحا طويلا من الزمن لاسيما بعد أن ثبت فشلها أمام مبادئ القوة والديكتاتورية التي كانت تؤمن بها اسبرطيا ووسط هذه البلبلة الفكرية ظهر هناك اتجاه يدعو إلى ضرورة تحقيق النجاح وبأسرع السبل ولو كان ذلك على حساب الأخلاقيات والمثاليات[2]

ويتمثل ذلك الاتجاه في جماعة الســفســطائيين الذين كانوا يلبســون الحق بالباطل والباطل بالحق تبعا لأهداف خاصة يودون تحقيقها مما يعتبر مقدمة صالحة للفكر المكيافيلي ومما لا شــك فيه انه في مثل هذا الجو لا تقوم للقانون قائمة بحيث انتهى به الأمر إلى ان

[1]– عبد الرحمان خليفة ومنال ابو زيد الفكر السياسي الغربي(الاسس والنظريات)،المرجع سابق ص 146

[2]– عبد الرحمان خليفة ومنال ابو زيد الفكر السياسي الغربي(الأسس والنظريات) المرجع سابق ص 167-168

أصبح وسيلة يتضرع بها الضعفاء طلبا للأمن والسلامة ليس إلا وفي هذا الجو كذلك تصبح القيم نسبية غير مطلقة والقواعد العامة للسلوك تتراجع لكي تصبح أدوات ووسائل لتحقيق المنفعة الخاصة

فهؤلاء السفسطائيون وجدوا الفرصة مواتية لهم ووجدوا في تعطش الشباب وطموحه ما يشبع ممارساتهم السابقة للعملية التعليمية ولكن بمفاهيم جديدة بحيث اصبح الاعتدال ضعف والعدل مصلحة اقوى بغض النظر عن الحقوق الطبيعية التي تتيح له ذلك وهذا ما ذهب اليه ثراسيماخوس في مقولته الشهيرة التي تلخص مذهبه في القوة وهي أن العدل هو مصلحة القوي)إلى أن صاحبي السياسة بين النظرية والتطبيق يرجعان هذا المبدأ إلى كليكيس انطلاقا من دعوة مفادها أن الطبيعة تريد أن يتغلب القوي على الضعيف وان القوي لا ينبغي عليه أن يلقي بالا إلى عدالة البشر التي تعارف إليها الناس ومن ثمة فله الحق كاملا أن يعيش حياته كما يحلو له ومطلقا لرغباته وأهوائه العنان غير عابئ بما يريده الناس من حوله طالما أن قوته تتيح له ذلك[1]

[1]– محمد علي محمد وعلي عبد المعطي:السياسة بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية والإسكندرية، (دط)، 1994، ص 61

القوة عند ميكافيلي

لقد ناد ميكافيلي منذ أول ما درع إلى الحياة العامة بمبدأ وحيد وهو مبدا القوة حيث دعى اليه وبشـــر بها مما يجعل البعض يطلق عليه بحق مفكر القوة أو فيلســـوفها المتحدث باسمها في كل المجالات وإذا ما كانت كلمة وولتر باجوت عالم السياسة البريطاني المعاصر كل امرئ ســـجين خبرته تصـــدق على أحد فلن تصـــدق بنفس القدر الذي تصـــدق به على ميكافيلي[1].

لقد كان هذا الأخير يرى أن الهدف الأول للعملية الســـياســـية هو المحافظة على قوة الدولة والاســـتزادة منها بأي وســـيلة حتى ولو كانت غير أخلاقية أي في نظره الذي يحفظ النظام ويحفظ ســلطة الحاكم هي القســوة والقوة العنيفة البعيدة عن كل اهتمام أخلاقي ولكنها المرتبطة بالقانون وليست التعسفية فهذه القوة هي وحدها التي تحفظ الدولة والنظام ولكن كما يقول في كتابه الأمير لما كانت الطريقة الأولى غير كافية لتحقيق الأهداف عادة على الإنســـان أن يلجا تبعا لذلك إلى الطريقة القانية ومن الضـــروري للاميران يعرف اســـتخدام الطريقتين معا[2]إذ كان ميكافيلي يدرك تما ما أن القوة هي احدى الحقائق الرئيســـية في الحياة القوة التي تؤدي إلى السيطرة سيطرة الإنسان على نفسه وعلى الطبيعة وعلى الآخرين القوة التي تبحث عن المعرفة معرفة الوسائل المؤدية إلى الحكم ومن ثمة إلى صياغة القاعدة التي تحفظ هذا الحكم[3]

ولذا دعى أميره إلى استخدام القوة في حالات أربعة إنشاء دولة جديدة المحافظة على بقائها نظام الحكم والتبشـير بدين جديد وفرض القانون[4]وعليه نسـتطيع أن نقول أن القوة عند ميكافيلي تمثلت في المعرفة والمعرفة بدورها كانت هي القوة وهذا انطلاقا من أن القوة قوة في

---

[1]– عبد الرحمان خليفة ومنال أبو زيد الفكر السياسي الغربي (الأسس النظرية) مرجع سابق ص 171

[2]– إسماعيل زروخي: دراسات في الفلسفة السياسية دار الفجر للنشر والتوزيع.القاهرة،ط1، 2001، ص 185

[3]– عبد الرحمان خليفة ومنال أبو زيد المرجع السابق ص 176،177

[4]– ناظم عبد الواحد الجاسور ،موسوعة علم السياسة، دار مجدلاوي. عمان، ط1، 2004 ، ص 295

حد ذاتها ثم انه كلما تعرف الإنسان على عملية القوة واستوعبها كلما أتيحت الفرص أمامه لكي يكون قويا ولا يعنى سعيه نحو القوة أن يكون بالضرورة لا أخلاقيا لأنها ضرورة لكل فرد بغض النظر عن طبيعته الخيرة أم الشريرة سواء كان خيرا أو شرارا أن القوة عند ميكافيلي مرتبطة بصورة عضوية وعامة بالسياسة إذ ساقها مفصلة في كتابه الأمير ومركزا عليه بغض النظر عن أخلاقية العملية السياسية وقد عرف تحته في هذا الصدد المبدأ الذي يذهب فيه إلى الإنسان الذي لا سيد له[1]

القوة عند نعوم تشومسكي

إذ كانت القوة علاقة بين طرفين ليسا على نفس المستوى من التمتع بمقوماتها واذا كان الأخلاقيون يتوقعون على بعدها المعنوي ويعتبرونه شيئا يمكن لان يقتنى وان يلمس لمسا حسيا[2]فإنها كظاهرة علاقة تظل في حالة حركة وتظل في حالة صيرورة وبتالي فهي تستقطب كل دروب التغيير وان غلفت أحيانا في صور تتفق والمزاج السياسي العام إلا أنها تكشف عن نفسها في أول صدام مع وقائع الحياة العملية والعلاقات الدولية المعاصرة كلها أدلة على ذلك لدرجة أن المسرح السياسي العالمي اصبح استعراضا لما تتمتع به الدولة من قوة[3] ولعل التعريف الذي أراد أن يقدمه تشومسكي للقوة من خلال مجموع مؤلفاته ابرزها (تواريخ الانشقاق، أوهام الشرق الأوسط، في تفسير مذهب بوش، الصدمة الحادي عشر أيلول 9/11، يقترب كثيرا من المفهوم الذي قدمه المؤلف احمد أبو الروس في كتاب بعنوان الإرهاب والتطرف والعنف الدولي حينما قال ينصرف مفهوم القوة إلى كافة أعمال القهر اذا كان من شانها إيذاء الأشخاص أو إلقاء الرعب بينهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو بالأموال أو بالأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو وضع عرقلة

---

[1]– عبد الرحمان خليفة ومنال ابو زيد، الفكر السياسي الغربي ،(الأسس النظرية)مرجع سابق،ص ص 176و177

[2]– حسن صعب.علم السياسة، دار العلم للملايين، بيروت، (ذ.ط).1966 ، ص 172.

[3]– عبد الرحمان أبو خليفة ومنال ابو زيد. الفكر السياسي الغربي، مرجع سابق، ص 196.

ممارسة السلطات العامة أو تعطيل تطبيق الدستور أو القوانين والقوة قد تكون باستخدام السلاح أو باللجوء إلى بعض صور العنف المادي[1]

وعلى هذا الأساس فان تشومسكي في معظم مؤلفاته تدخل الولايات المتحدة بالقوة في فرض هيمنتها وسيادتها على العالم وقد تجلت القوة الأمريكية على حد قول تشومسكي في أثناء الحرب العالمية الثانية حينما قامت الولايات المتحدة بإزاحة بريطانيا وفرنسا من نصف الكرة الغربية مستأثرة بالهيمنة في هذه المنطقة ومتحدية قوانين النظام الدولي وقد تمكنت من خلال ذلك تدشين حجر الأساس لسياستها الخارجية وهي إخراج المنافسين الامبرياليين من العالم الغربي تحت اسم وثيقة مونرو وبعد الحرب العالمية الثانية سعت واشنطن إلى مد نموذج مونرو إلى مناطق الشرق الأوسط المنتجة للنفط[2]

مفهوم الهيمنة

لغة: الهيمنة هيمن الرجل هيمنة قام أمين والطائر على فراخه رفرف وفلان على كذا صار حفيظ عليها

المهيمن والمهين من أسماء الله تعالى وقد وردت كلمة المهين في القران الكريم في قوله تعالى:(هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشكرون)[3]

بمعنى المؤمن من امن غيره من الخوف أو بمعنى المؤمن أو الشاهد أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم[4]

اصطلاحا :يعتبر هذا المصطلح موغلا في قدمه يعنى عند الإغريق سيادة ومدينة ما أو شعبا ما على مدن أو شعوب أخرى ويمكن فهم هذا الأمر من خلال الصراع القاسي والمرير

---

[1]– احمد ابو الروس، الارهاب والتطرف والعنف الدولي. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،(د.ط) 2001 ، ص 32.

[2]– نعوم تشومسكي، اوهام الشرق الاوسط، تعريب، شرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية القاهرة ط1، 2004، ص 8–9.

[3]– القران الكريم ،سورة الحشر .الاية 23

[4]– بطرس البستاني :محيط المحيط ،المجلد الثاني مكتبة لبنان،بيروت ،(د،ط)1870 ص ص 2209 ،2210

الذي دخلت فيه كل من أثينا و اسبرطا اليونانيتين لكي تؤكد كل منها هيمنتها وسيادتها على الأخرى وتعتبر الهيمنة مرادفة لمفهوم التسلط والتفوق بهذا المعنى يمكن لنا أن ندرك المرامي التي كان يطمح إليها هتلر من اجل السيطرة على العالم وفي الثلث الأول من القرن العشرين سادت مقولة مؤداها أن من يستطيع أن يفرض سيطرته على اوربا يستطيع أن يفرض مثل هذه السيطرة على العالم اجمع ومثلما ينطبق هذا القول على النزعة الهتلرية التسلطية ينطبق بالمقدار نفسه على فرنسا في العصر النابوليوني وعلى إنجلترا في العصر الفيكتوري[1]

وفي العصر الحديث تمارس الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها زعيمة العالم الهيمنة بمعناها الواسع وتطرح نفسها كقوة عظمى لا يستطيع أن تنافسها أو تقف في وجهها أي قوة أخرى في العالم

أما فيما يخص أنواع الهيمنة فقد تحدث كتاب القيادة الأمريكية على ثلاثة أنواع هي الهيمنة التجارية والهيمنة النقدية والمالية ثم الاستثمارات المباشرة لأمريكا في الخارج وفيه تبين لنا أن قوة أمريكا وديناميكيتها في المجال الصناعي تحركان الاقتصاد الأمريكي برمته حتى لتصبح أمريكا في القلب[2]وهو ما يسمح لها في النهاية بممارسة دور القائد والدليل على ذلك أن الإدارة الحالية في أمريكا وضعف الديبلوماسية التجارية محورا أساسيا في سياستيها الخارجية اعتمادا على الوسائل النقدية والمالية فالقوة تعبر عن نفسها في الاستثمارات المباشرة[3]إضافة إلى هذه الأنواع الثلاثة هناك ما يسمى بالهيمنة الثقافية إذ تسعى أمريكا منذ فترة طويلة إلى فرض سيطرتها الثقافية لكن اطراف كثيرة في اوربا على وجه الخصوص تعلن رفضها للمنتجات الثقافية القادمة من أمريكا وتؤكد أنها منافية في أخلاقها ومبادئها

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة مراجعة منير حمودي،تحير:محمد بشير الكافي،واخرون ،ج7 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ط1 1994،ص 23

[2]– سعيد اللاوندي،القرن الحادي والعشرين...هل يكون امريكا؟اشراف:داليا محمد ابراهيم،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة (د،ط) 2002،ص ص 34 ،35

[3]– المرجع نفسه،ص35

الكلاسيكية المعروفة في القارة الأوربية كما اعلن الشيوعيون في غرسنا رفضهم للمنتج الثقافي الأمريكي ورفعوا شعار إمبريالية الكوكاكولا وفي الستينيات شاع مفهوم الإمبريالية الثقافية الأمريكية وكشف وان هناك ترابط بين ثلاثة أنواع من الإمبريالية الأولى إمبريالية صناعية رأسمالية والثانية إمبريالية عسكرية والثالثة إمبريالية ثقافية

وتعتمد الهيمنة الثقافية هذه على التكنولوجيا الجديدة في دنيا المعلوماتية وبالاتصال ثم الإنتاج والصادرات للمواد والخدمات وسيادة القانون الأمريكي الذي اصبح هو القانون الوحيد المتمرس في قضايا الاتصال والاستهلاك ناهيك عن الإنجازات والاختراعات الجبارة في مجال السمعيات والمرئيات الموجه إلى الخارج بغرض ترويج ديمقراطية السوق في العالم[1]، واي كان الأمر فان الهيمنة خاصة الأمريكية التي بجلاء في فترات طويلة من القرن العشرين المقصود بها قوة أمريكا وقدرتها على الفعل أو منع الفعل بدى واضحا أن عملية التصنيع تطورت كثيرا في أمريكا كانت هي اصل هذه القوة

مفهوم الهيمنة عند نعوم تشومسكي

الهيمنة عند نعوم تشومسكي تعنى تحقيق المصالح الأمريكية بشكل مطلق بحيث تتحقق الرفاهية للشعب الأمريكي ويتحقق له الأمن والمزيد من الحرية والديمقراطية على حساب أي شيء أخر حيث تهدف الولايات المتحدة الأمريكية أن تحقق العولمة الاقتصادية التي تنعكس آثارها على الإنتاج الأمريكي والقدرة الاقتصادية التي تحقق رفاهية الشعب الأمريكي كما تهدف إلى تحقيق العولمة الثقافية طبقا للرؤية التي تعكس آثارها في ارتباط شعوب العالم بهذه الثقافة وبتالي أمركة العالم وضمان اعتلاء عرش القيم الثقافية العالمية فضلا عن تحقيق التفوق العسكري المطلق كأداة ردع رئيسية لإخضاع دول الضد وبتالي السيطرة على البؤر الساخنة في العالم[2] وعلى هذا الأسس فالإستراتيجية الإمبريالية العظمى في نظر تشومسكي تستند على افتراض أن الولايات المتحدة الأمريكية يمكنها كسب هيمنة

[1]– سعيد اللاوندي القرن الحادي والعشرين ...هل يكون امريكا .المرجع السابق، ص ص 48 49

[2]– محمد نصر مهنا:العلاقات الدولية والأمركة.المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية (د.ط)2006، ص 387

على المنظور كاملا من خلال برامج عســـكرية تتقزم بجوارها تلك التي يملكها أي تحالف محتمل ولها آثار جانبية مفيدة منها تكلفة ومخاطر الاقتصـــاد الخاص في المســـتقبل وهو إسهام تقليدي في الإنفاق العسكري أساس الاقتصاد الجديد[1] ولعل هذا ما حمل تشومسكي إلى القول بان العنف أداة تصــعب الســيطرة عليها كما يتضــح من التاريخ لكن معضــلات الهيمنة ليست هينة كذلك[2]

ثم انه يقول أن تتنقل إلى المجال الاجتماعي مجال التفاعلات الإنســـانية حيث توجد هناك مؤسسات وأجهزة القمع والهيمنة فان الناس الموجودون في مواقع السلطة والهيمنة الذين هم موقع التحكم –الذين يفعلون أشياء للأخرين والذين يؤذون الآخرين –سوف يستمرون في طريق إيجاد التبريرات لأنفســهم وربما يقومون بذلك من خلال طرق معقدة أو غير معقدة إلا انهم سيقومون بذلك وهذا موجود في الطبيعة الإنسانيةإلى حد بعيد أن احدى نتائج ذلك يمكن أن يكون في النهاية عرفية ويمكن أن تصـبح أشـياء أخرى أيضـا[3]، لكن في النهاية سـتواجه فقط الهيمنة أحادية الجانب على العالم على حد قول تشومسكي صفحة كبيرة

[1]– نعوم تشومسكي،في تفسير مذهب بوش،(ومقالات اخرى)،ترجمة:لبنى محمد صبري وحفوظ،المجلس الاعلى للثقافة،القاهرة،ط2005،1 ص ص 148 .149

[2]– المصدر نفسه ص 155

[3]– نعوم تشومسكي: ضبط الرعاع ،ترجمة :هيثم علي حجازي،الاهلية للنشر والتوزيع ،لبنان ،ط1997،1 ،ص 9

المبحث الثاني: فضاء الألسنية عند نعوم تشومسكي

يمكن التماس فلســـفة اللغة في مجال آخر غير المجال الذي يبحث فيه المناطقة والفلاسفة حيث تثيرهم المشكلات التي لها علاقة باللغة حين يريدون البحث في طبيعة اللغة وكيف يتعلم الطفل اللغة وكيف تتطور قدرته اللغوية وحيث يبحثون في تركيبات الجمل وبنائها لقد فتح هذا المجال من بين علماء اللغة المعاصرين نعوم تشومسكي أحد رواد علماء اللغة الأمريكيين المعاصرين وأستاذ اللغويات الحالي في معهد مسا تشوستس التكنلوجي ويسمى مدرسته اللغوية الجديدة (النظرية التحويلية في اللغة)[1]

لقد أحدث تشومسكي ثورة في مجال الألسنية بنظريته التحويلية الذي أرادإقامة نسق صوري أولي لقواعد بناء الجمل في اللغات فما محتوى هده النظرية يا ترى؟وما تعريفه للغة؟

عرف تشومسكي اللغة في كتابه(البنى التركيبية)قائلا من الآن فصاعدا ساعد اللغة مجموعة مشابهة أو غير مشابهة من الجمل كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة من العناصر وكل اللغات الطبيعية في تشكيلها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى ولك لان كل لغة تحتوي على عدد من الحروف ومع ذلك فان الجمل غير متناهية[2]

وفي نظر نعوم تشومسكي أن الجمل قد يكزن طولها غير محمود مع ذلك فهي جمل نحوية مقبولة وقد أتى بمثال واضح كما هو الشأن في هذه الجملة (هذا هو الرجل الذي تزوج البنت ألف الكتاب....)

وتدل النقاط الثلاثة على إمكانية توسيع الجملة إلى الطول المرغوب فيه ومن الناحية العملية هناك بعض الحدود التي ينبغي أن تقف عندها الجملة وان كانت مضـــبوطة من قبل النحاة ومن جهة أخرى فان هذه الجمل تتكون من عناصـــر محدودة هي في الواقع غير متناهية وتعكس بصورة واضحة الجانب الإبداعي أو الخلاف في اللغة ودراسة اللغة تقتضي

[1]– محمود زيدان: في فلسفة اللغة ،دار النهضة العربية ،بيروت،1985 ،ص 141

[2]– احمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية. بنعكنون، الجزائر،(د،ط) 1994 ، ص 9

دراســـة هذا التنظيم من القواعد الذي يتيح للإنســـان تكلم اللغة وتفهمها وهذا التنظيم بالذات يكون لبنية اللغة وواقعها القائم إذ يفرق بين مادة اللغة الدلالية وبين مادتها الصوتية[1]

تدرس الألسنية البنيوية المستوى السطحي للكلام ولا تغوص في المستوى العميق كما لا تراعى التحول فالألسنية البنائية لا تحاول تفسير الكلام بل تبحث في مسار عملية التكلم ولا في آليتها الكامنة ضمن المظهر الإبداعي في استعمال اللغة فالمنهج الوصفي لا يعنى بالهدف العلمي للدراسة الألسنية[2]

ومن هنا نستطيع القول ان الالسنية قد بلغت في الواقع حدود قدرتها من حيث هي منهجية وصفية ولكن تمت قضايا ومشكلات لغوية عديدة بقيت دون ان تستطيع معالجتها بصورة واضحة

يسمح هذا النقد الذي قدمه تشومسكي للسانيات البنيوية انه تعرف على الموقف الإبستمولوجي للألسنية دوسوسير بشكل خاص ان هذا الانتظار هو كما يقول جورج دوليان سمح بناء خطاب حول مجال اللغة ضيق ومحدود أساسا كموضوع للمعرفة ....كما ان لعملية الانتظار هذه نتيجة مزدوجة :انغلاق أمام اي تدخل من العالم الخارجي وتحليل ما هو داخل على اساس نسق واخير لاخضاع دوسوسير للمنهج التعاجتي للمنهج التزامني[3]

اذ يرى ان الالسنية المسماة بنيوية كذلك النحو التقليدي لن يستطيعا تجاوز مرحلة الملاحضة وان ما يظهر من اختلاف بين الاتجاه النحوي القديم والالسنية البنيوية انما هو اختلاف على المستوى الكمي ليس الا لذلك فان نقطة الضعف في الالسنية البنيوية هو اختصار على الوصف دون التفسير[4]

---

[1]– ميشال زكريا الألسنية التوليدية (النظرية الألسنية) ص 91

[2]– الزاوي بغورة: المنهجالبنيوي، بحث في الأصول والميادين والتطبيقات، دارالهدى، عين مليلة، الجزائر،2003،ص 34

[3]– الزاوي بغورة، المنهجالبنيوي، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات، المرجعالسابق، ص 34

[4]– الزاوي بغورة، الفلسفةواللغة، نقد المنعطف اللغوي والفلسفة المعاصرة. دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005 ،ص 140

نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية

مفهوم التوليد

يدل مصـــطلح التوليد على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل إنســـان لتكوين وفهم عدد من الجمل في لغته الأم بما فيها الجمل التي لم يســـمعها من قبل وكل هذا يصدر عن الإنسان بطريقة طبيعية دون شعور منه بتطبيق قواعد نحوية معينة وقد أولى تشومسكي هذه القدرة الإبداعية اهتمام كبيرا واكد أن النظرية لا بد أن تعكس قدرة جميع المتكلمين باللغة والنحو التوليدي وفي هذا الصـــدد يوضـــح أن القواعد التوليدية تختلف عن القواعد التقليدية والبنيوية في نقطتين أساسيتين.

أولا: أنها لم تهتم بالجمل الفعلية أو الحقيقية أي الجمل التي وردت من قبل بالجمل التي يمكن أن ترد أو يمكن أن تكون قد وردت من قبل وقد لجا تشـومسـكي إلى هذا التمييز لأنه المدونة في رايه مهما كان حجمها لا تضـــم إلا عددا محدودا من الجمل في حين أن اللغة تتكون من عدد لا متناهي من الجمل[1].

ثانيا:إن القواعد التوليدية تبين بدقة الجمل الممكنة في لغة ما ولم تترك بذلك مجال للشـك أو الصدفة ولم تدع كذلك أي سيئ لذكاء القارئ أو معرفته بلغته[2].

أما التوليدية كمذهب فلســفي فقد هيمن هيمنة كبيرة ليس على اللســانيات فحســب بل على الفلسفة وعلم النفس وبعض العلوم الأخرى.

وكما ذهب إلى ذلك تشومسكي نفسه فإنها إحياء للقواعد الكلية التي نادت بها مدرسة بور روايل ســنة 1960والبحوث اللغوية التي ظهرت في القرن الثامن عشــر الميلادي والتي كان دوسوسير وبلو ميفيل قد حكما عليها بانها فلسفية وغير عملية ومع ذلك فقد أثار ليو تز إلى أن ثمة فرق بين تشـومسـكي وأسـلافه فان تشـومسـكي قد تأثر أكثر بالخاصـية الكلية الشكلية المعتمدة الموجودة في كافة اللغات والتي تعد في أصلها اعتباطية أيأنها لا تخدم هدفا

[1]– احمد مومن .اللسانيات النشاة والتطور ،مرجع سابق ،ص 206

[2]– نفس المرجع ص 206

معينا ولا يمكن استنباطها من أي شيئا خر تعرفه عن الكائنات البشرية أو العالم الذي نعيش فيه[1].

مفهوم التحويل

تحتل التحويلات المكانة الرئيسية والثورية في القواعد التشومسكية وتكمن مهمتها في تحويل البنى العميقة إلى بنى متوسطة وسطحية وبعبارة أخرى فإنها تربط البنى العميقة بالبنى السطحية ولكن إذا ما اقتضى الأمر تطبق أكثر من عملية تحويلية فان البنى المتوسطة يقوم بتوليدها عدد من التحويلات حتى يتم تكوين البنى السطحية[2].

في البنى التركيبية(1957)يميز تشومسكي بين الجملة الأساسية التي أطلق عليها الجملة النواة والجملة المشتقة التي أطلق عليها الجملة المحولة ووصف الجملة النواة بانها بسيطة وتامة وصريحة وإيجابية ومبنية للمعلوم[3].

والجملة المحولة بانها تنقصها خاصة من خواص الجملة النواة وتكون أما استفهاما أو أمرا أو نفيا أو معطوفا أو متبع أو مدمجة وقال بان التحويل يكشف لنا بطريقة جلية كيف

[1]– احمد مومن :اللسانيات النشاة والتطور ،مرجع سابق ص 35

[2]– المرجع نفسه ص 206

[3]– ميشال زكريا ،الالسنية التوليدية والتحويلية ،مرجع سابق ،ص 90

تتحول الجملة النواة على عدد من الجمل المحمولة وأتى بجملة من القواعد التحويلية والتي قد تكون وجوبية أو جوازية منها الاستفهام الأمر النفي والمجهول والعطف والدمج والإشباع[1].

تساعدنا القواعد التوليدية التحويلية على التمييز بين الجمل التي تبدو متماثلة وعلاوة على هذا فإنها تعلى دور كبير في فك الغموض الذي يكتنف عددا كبيرا من الجمل مثل التي يمكن أن يفهم منها شيئان مختلفان .

1-ان قيادة الطائرات قد تكون خطيرة .

2-ان المركبات التي تطير قد تكون خطيرة[2].

تأثير تشومسكي على اللغة

إن الملاحظ لنظرية تشومسكي اللغوية (النظرية التوليدية التحويلية)يلاحظ استقلال اللسانيات عن الفروع الأخرى حيث يعتبر تشومسكي اللسانيات فرع من فروع علم النفس المعرفي وشدد على أهمية القواعد التوليدية في دراسة العقل البشري وملكاته .

تعود شهرة تشومسكي على آرائه السيكولوجية والفلسفية حيث يعتبر تشومسكي من العقلانيين إلي يرى أنالوظيفةالأساسية في اللغة هي تسهيل عملية التواصل ونقل الأفكار[3].

وقد اعتمد تشومسكي على منهج الاستبطان أيإمكانية استبطان المعطيات اللغويومباشرة عن طريق الحدس والحقيقة أن النظريات الدلالية التي لها شان كبير لم تظهر إلا في ظل المنهج العقلاني والقواعد التوليدية التحويلية .

توصل تشومسكي إلىأن كل إنسان بإمكانه الحكم وعليه فاذا كان هو هذا حال علماء اللسانيات في مجال البحث للمعنى فان الفلاسفة هم الآخروناهتموا به كثيرا محاولين إثبات التقارب بين معاني الألفاظ ودلالتها وشروط التي تجب أن تتوفر حتى يكون للكلمات معنى[4]وتكمن كذلك أهمية تشومسكي ليحثنا بالعميلة النقدية التي قام بها تجاه اللغويات

---

[1]- ميشال زكريا الالسنية التوليدية والتحويلية ،مرجع سابق ص 90

[2]- نفس المرجع، ص 93

[3]- الزاوي باغورة ،المنهج البنيوي،بحث في الاصول ومبتدئ التطبيقات ،مرجع سابق ص 33

[4]- المرجع نفسه ،ص 34

البنيوية ومحاولته تجاوزها وذلك بإقامة الســـنية توليدية تحويلية تتماثل ومشـــروع بياجه في تأسـيس بنيوية تكوينية والحقيقة أن نقده لم يقتصـر على الألسـنية المسـماة بنيوية لم تسـتطع تجاوز مرحلة الملاحظة والتصنيف .

ولا ننكر اعتماد تشومسكي في أسس منهجية على أفكار دوسوسير وذلك لسعيه إلى إقامة نظرية عامة للغة لأنها تصدر عن العقل وهو الاتجاه الذي بدا خافتا في كتاباته الأولى ثم ما لبث وتولى وصـار أساس المنهج كله وتبنى هذه النظرية في جوهرها على ما يمكن أن يطلق عليه بلا نهاية اللغة فهو يرى أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصـــوات ولما كانت كذلك فهي خلاقة بطبعها بمعنى أن كل منكم يســتطيع أن ينتج جمل لا حصـــر لها.

المبحث الثالث: الموقف السياسي لتشومسكي

شـــهدت الســـنوات الأخيرة وخاصـــة في أعقاب تفجيرات الحادي عشـــر من ســـبتمبر 2001مجموعة من الأحداث والمواقف السياسية كان من شانها أن تثير شكوك البعض وتؤكد الشـــكوك القائمة أصـــلا لدى البعض الآخر بخصـــوص ما يســـمى بالممارســـات الديمقراطية خاصـــة في الولايات المتحدة الأمريكية التي لطالما وصـــفت بانها زعيمة العالم الحر وقاعدة الديمقراطية والمدافعة على حقوق الإنسان وعلى المستوى الداخلي فرضت سلسلة من القيود التي تحد من الحريات الفردية للمواطنين الأمريكيين وبدأت تطبيق تدابير أمنية لا تختلف كثيرا عن تلك المتبعة في النظم الاســـتبدادية وهذا ما يترجم مصـــطلح العنف الداخلي وعلى المستوى الدولي كان هناك غزو أفغانستان ثم العراق وما صاحب ذلك من ممارسات وحشية من قبل تلك التي كشـــفت عنها فضـــيحة ســـجن أبو غريب في بغداد فضـــلا عن التلميح باستخدام القوة ضد أية دولة لا تستجيب لشروط الهيمنة الأمريكية

أن الترويج للديمقراطية عنصـــر محوري في مواصـــلة إدارة جورج دابلبو بوش الحرب على الإرهاب واستراتيجيتها الكبرى الشـاملة على حد سـواء بهذه الكلمات تبدا المقالة البحثية الأوسع و الأشمل حتى الآن عن جذور مبدا بوش التصريح لا يدعو للدهشة أبدا إذ لم يحل عام 2005الا وكان هذا المبدأ قد بلغ مرتبة الشـــعائر نقرا في أدبيات الباحثين عن جذور وعلى نســـق رويتني أن الاعتقاد بإمكانية فرض الديمقراطية من الخارج هو الافتراض الذي حذي بأمريكا إلى التدخل في العراق وقد جرى تثبيته(في الأذهان) بوصـــفه عماد الطموح الجديد المحتمل للسـياسـة الخارجية الأمريكية الخارجية في أمكنة أخرى كما يقال أن الترويج للديمقراطية في الخارج كان هدفا أوليا للســياســة الأمريكية الخارجية منذ أن حباه وودر ويل سون بعنصـر مثالي قوي سجل بروزا استثنائيا في ظل رونالد ريغان ثم امتص بعنفوان غير مسبوق في ظل بوش الثاني[1].

[1]– نعوم تشومسكي الدول الفاشلة ،اساءة استعمال القوة والتصدي على الديمقراطية مصدر سابق ،ص 129

كما نجد توكيل يتأرجح بين عدة تعريفات للديمقراطية التي يشـــحنها بمعاني شـــتى فما يتكلم عليه طور بعد طور أن لم يكن في آن واحد هو النظام التمثيلي وســـبر الغور الاجتماعي وحكم الشعب والمساواة حتى انه يتكلم بكل بساطة على التجربة الأمريكية برمتها[1]

لطالما كان نعوم تشومسكي الشخصية البارزة التي تقود المعركة من اجل الديمقراطية ضـــد الليبرالية فقد أراد أن يبلور من جديد فهما للمتطلبات الاجتماعية الديمقراطية وكيف أن الليبرالية الجديدة لا تكاد تكون شـــيء جديدا وإنما مجرد نســـخة حالية من معركة القلة من الأثرياء كي يفيدوا حقوق الشعب السياسية

تحدث نعوم تشومسكي عن مبدا (قبول المحكومين) وقد حظيت تلك الفكرة بقبول عام ولكن يمكن تحديدها على أنها قوية جدا في أن: قوية جدا لأنها توحي بان الشـــعب يجب أن يحكم وتتم السيطرة عليه وضعيفة جدا لأنها حتى الحكم الأكثر وحشية يتطلبون درجة ما من (إجماع المحكومين) وعموما يحصلون عليها ليس بواسطة القوة فحسب[2]

ويعد من البديهي انه يجب على الشعب بكافة أطيافه وفي بلد ديمقراطي للشعب الحق بالقبول لكن لاشـــيء أكثر من هذا وفي المصـــطلحات الفنية للفكر التقدمي الحديث يمكن أن يكون السـكان متفرجون ولكن ليس مشـاركون ينبغي ألا تكون لهم علاقة باختيار القادة الذين يمثلون القوة الحقيقية هذه هي السـاحة السـياسـية كما يجب إقصـاء السـكان بشـكل عام من الســـاحة الاقتصـــادية حيث ما يحدث في المجتمع محدد بنحو كبير هنا يجب ألا تلعب الجماهير أي دور بحسب النظرية الديمقراطية السائدة[3]

[1]– جان بيار فيشر ،الحضارة الامريكية ،تر:خليل احمد خليل،دار الفكر اللبناني،بيروت

[2]– نعوم تشومسكي ،الربح على حساب الشعوب ،مصدر سابق ص 47

[3]– المصدر نفسه،ص 48

الديمقراطية التي أردها تشومسكي ليست الديمقراطية السائدة بل هي ديمقراطية حقيقية تقوم على المساواة وحماية حقوق الإنسان ومشاركة الشعب في الحكم السياسي وليس كما هو.

كما يبرز هذا بمثال أضحي حديث العهد هو صدام حسين أن التنديدات الملتهبة بجرائم صدام المروعة التي حدث بالولايات المتحدة إلى معاقبة شعب العراق نجحت في تحاشي عبارة ارتكبت بعون منا لأننا لا نابه للفظائع التي تسهم في تحقيق أغراضنا كما بقي ضبط النفس ساري المفعول مع تقديم صدام إلى المحاكمة على جرائم وتناولت المحاكمة الأولى الأعمال الوطنية التي اقترفها في عام 1982السنة التي رفعت فيها إدارة ريغان اسم العراق من لائحة الدول الداعمة للإرهاب كما يتسنى للمساعدات العسكرية غير العسكرية أن تتفق على الطاغية القاتل[1]

وعليه يجب تقديم مفهوم لديمقراطية في نظر نعوم تشومسكي إذ كانت الديمقراطية تتألف من مزيج من الظروف الاجتماعية المناسبة والمثل العليا التي تحقق بواسطة النشاط الخلاق للحكومة فان احتمال تطبيق الديمقراطية قد يكون ناجحا وقد يكون فاشلا ولعل السبب وراء فشل الديمقراطية كما يقول ديليود دوبوبس هو خوف الكثير منها لاعتقادهم أن السعادة والثراء يقبعان في خير محدود جدا لدرجة انه يستحيل وجدود عالم زاخر بشعب ذكي وموفور الصحة وحر إن لم يكن ذلك شيء غير مرغوب فيه ومن الممكن إنقاذ مثل هذا العالم بكل مناقضاته بل ويمكن إحيائه لكن لن ينتج ذلك من راس المال والفوائد والأملاك والذهب[2]

فمثلما ذكر تشومسكي يشير مصطلح ديمقراطية إلى منظومة حكومية يسيطر فيها صفوة المجتمع المؤسسة من مجتمع الأعمال على الدول بسبب سيطرتها على مجتمع القطاع الخاص في حين يحملق سكان الدولة فيما يحدث في صمت وبهذا الفهم تعد الديمقراطية كما

---

[1]– نعوم تشومسكي الدول الفاشلة مصدر سابق ص131

[2]– نعوم تشومسكي ،اهدار الحقيقة،اساءة التعليم والاعلام واوهام الليبرالية والسوق الحرة حرره وقدمه دونالدوماسيدو ترجمة نعيمة على مكتبة الشرق الدولية ،القاهرة، ط1. 2006 و ص 07

هو الحال في الولايات المتحدة[1]منظومة تضع فيها الصفوة القرارات التي يصدق عيها العامة ومن ثمة بعد إشراك العامة في صياغة السياسة العام تهديدا خطيرا[2].

ثم إن تشومسكي في الحوار الذي أجراه مع ديفيد بار ساميان والذي كان يدور حول مفهوم الديمقراطية حاول أن يقدم التعريف المعجمي والتعريف العلمي للديمقراطية وذلك بقوله التعريف العلمي شيء يشبه ذاك الذي وصفه وانتقده توماس كارودرز أن التعريف المعجمي هو أن للديمقراطية الكثير من الأبعاد المختلفة لكن تقريبا أن المجتمع يكون ديمقراطيا إلى المدى الذي توجد فيه الناس فرصة ذات معنى ليكون لهم دور في تشكيل السياسة العامة وبقدر ما هم ذلك صحيح فان المجتمع ديمقراطي وهناك الكثير من الطرق المختلفة التي يمكن أن يكون ذلك فيها صحيحا باستطاعة المجتمع أن تكون لديه الزخارف الشكلية لديمقراطية وان لا يكون ديمقراطيا على الإطلاق[3]، والتعريف العلمي الذي وصفه وانتقده توماس كارودرز يضمنه قوله أن الولايات المتحدة سعت إلى إيجاد شكل ديمقراطية عليا دنيا تترك بنى تقليدية من السلطة مع ما كانت الولايات المتحدة على الدوام تقف إلى جانبها في سيطرة فاعلة أن ذلك النوع من الديمقراطية حسن ذلك النوع من الديمقراطية هو الذي يعزز في البلاد أيضا شكل من الديمقراطية الذي يترك بنى تقليدية من السلطة في السيطرة

وفي الواقع في سيطرة أكبر أن البنى التقليدية للسلطة هي القطاع المتحد ومؤسساته الفرعية واي شكل من الديمقراطية يتركهم دون تحدي يكون مقبولا واي شكل يفوض سلطتهم لا يمكن احتماله أبدا[4]

ولعل لغة الكذب التي يستخدمها الإعلام الغريب ...وهي التي دفعت تشومسكي إلى القول (يضطرنا دور الإعلام في السياسات المعاصرة إلى التفاؤل أي عالم ذلك الذي نرغب

---

[1]– نعوم تشومسكي، إهدار الحقيقة، مصدر سابق ، ص 7

[2]– المصدر نفسه، ص 7

[3]– نعوم تشومسكي، ضبط الرعاع، مصدر سابق ، ص 221

[4]– نعوم تشومسكي، ضبط الرعاع، مصدر سابق. ص 221

الإقامة فيه واي مجتمع ذاك الذي نرغب العيش فيه وبصـــورة أدق باي معنى من معاني الديمقراطية نريد لهذا المجتمع أن يكون ديمقراطيا؟

فلنبدأ بالمقابلة بين تصورين للديمقراطية:

أحدهما: المجتمع الديمقراطي هو ذلك الذي يتمتع فيه الناس بوســـائل المســـاهمة بطريقة معقولة في إدارة شؤونهم بوسائل إعلام مفتوحة وحرة وإذا ما استخرجت معنى كلمة ديمقراطية من المعاجم فلسوف تجد تعريفا مماثلا لهذا التصور

أما التصـــور البديل للديمقراطية فهو منع الجماهير من إدارة شـــؤونهم وإبقاء الإعلام تحت هيمنة صارمة ضيقة ربما يبدو هذا التصور منافي للديمقراطية ولكن من المهم جدا أن يدرك المرء أن هذا هو المفهوم السائد للديمقراطية[1]

إذن من خلال هذه المفاهيم التي قدمها تشـــومســـكي للديمقراطية يتضـــح لنا أن الديمقراطية الغربية خاصـة المعاصـرة هي بمثابة حق تملك العبيد وسيطرة الأقلية ورفع شـان سـادة الثورة بمعنى آخر هي للأسـياد لا للعبيد للبيض لا للسـود وللأغنياء لا للفقراء كما أن النظرية الديمقراطية المعاصـرة كما يراها تشـومسـكي هي ببسـاطة اكثر تعقيدا ووضـوحا عما كانت عليه في الماضـــي أنها تتبنى وجهة النظر القائلة أن دور الجمهور الدخلاء الجهلة الفضـوليون كما دعاهم وولتر ليبمان هو أن يكون دور المتفرجين لا المشـاركين وهكذا تبقى الديمقراطية الغربية في نظر تشومسكي شكلية وفقط

[1]– نعوم تشومسكي هيمنة الاعلام (الإنجازاتالمنذهلةللدعاية) إبراهيم نجيب التهابي دار الفكر للطباعة والنشر دمشق سوريا ط1، ص ص 9 ،10

علاقة العامل الاقتصادي بالسياسة :

من خلال قراءتنا لبعض مؤلفات تشومسكي وما كتب من الناحية السياسية والاقتصادية نجد أن هناك تداخل كبير بين العامل الاقتصادي والسياسة

فكيف كانت هذه العلاقة بين العمل الاقتصادي والميدان السياسي؟

كما اسلفا الذكر أن تشومسكي هو الشخصية البارزة التي تخوض المعركة من اجل الديمقراطية والليبرالية الجديدة فلا تتوضح مركزية الحكومات كما تتوضح في بزوغ اقتصاد السوق العالمي ويوحي مصطلح الليبرالية الجديدة ...من مبادئ جديدة ومستندة إلى أفكار كلاسيكية في أن واحد ويبجل ادم سميث على انه القديس الراعي لها ويعرف النقد المذهبي أيضا بإجماع واشنطن الذي يوحى بشيء ما عن النظام العالمي[1]

فإجماع واشنطن الليبرالي الجديد هو مجموعة من المبادئ الخاصة بالسوق وضعتها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية والمؤسسات المالية العالمية التي تهيمن عليها وتقوم بتطبيق هذه المبادئ بطريقة عدة فالقواعد الأساسيةهي: -حرر التجارة والنقد، دع الأسواق تحدد الأسعار، صحح الأسعار،انه التضخم (استقرار اقتصادي واحدي) خصص يجب على الحكومة أن تبتعد عن الطريق[2]

فقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية خلال الخمس عشرة سنة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية نموا اقتصاديا هائلا وعززت موقعها كأغنى بلد في العالم فقفز الناتج القومي الإجمالي الذي يشكل مقياسا لكل السلع والخدمات المنتجة في الولايات المتحدة من حوالي 200000مليون دولار سنة 1940الى 300000مليون دولار سنة1950والى أكثر من 500000مليون دولار سنة 1960[3] وباتت أعداد متزايدة من الأمريكيين تعتبر نفسها كجزء من الطبقة المتوسطة

---

[1]- نعوم تشومسكي، الربح على حساب الشعوب الليبرالية الجديدة والنظام الكوكبي ص 18

[2]- المصدر نفسه ،ص 18

[3]- جورج كلاك،موجز التاريخ الامريكي،تر:مفيد الديك،مكتب الأعلامالدولي، الطبعة الاولى.1949،ص 266

وحتى نفهم دور السياسة ودورها علينا أن نعرف معنى القوة وكيف تمارس وهذا ما دعى فيما بعد بالتحليل الطبقي فالمهندسين الرئيس إجماع واشطن الليبرالي الجديد هم أسياد الاقتصاد الخاص وينجو رئيسي الشركة الضخمة التي تسيطر على قسم كبير من الاقتصاد العالمي وهذه الشركات تمتلك الوسائل للهيمنة على سياسة المعلومات[1] تتوجه إدارة كلنتون الآن متجاوزة اعتمادها التقليدي على الأمم المتحدة نحو منظمة التجارة العالمية لكي تنجز من خلالها مهمة تصدير القيم الأمريكية

يقول سانجر ديفيد المحلل السياسي (نقلا عن الممثل التجاري للولايات المتحدة أن منظمة التجارة العالمية ربما تكون أكثر الوسائل فعالية في المستقبل لتصدير الهيام الأمريكي برفع القيود عن التجارة الدولية)[2] وتحرير الأسواق عامة والقيم الأمريكية للتنافس الحر والقوانين العادلة والالتزام الحازم بها لعالم ما يزال يتخبط في الظلام

فلم تكن زلة لسان بوش بإعلان حرب صليبية ضد الإرهاب الإسلامي وصكه لمصطلح الإسلام الفاشي أحداثا منفصلة جزئية أو فردية منعزلة عن السباقات العولمة للرأسمالية وغيرها من الأحداث أنها من نواتج النظام العالمي الجديد الذي تسعى الولايات المتحدة باعتبارها قطب العالم الأوحد إلى تولى مسؤولية (أنت العالم)وضبط حركته وهي تعلن نفسها مستعدة للقيام بدور القوة المرتزقة المتطوعة كما يرى نعوم تشومسكي نيابة عن العالم بالتدخل المسلح ساخرا أو بالتهديد خفيا في إخماد الحركات الوطنية أو في دعم الموالين للمصالح الأمريكية على ظهر هذا الكوكب[3]

[1]– نعوم تشومسكي ،الربح على حساب الشعوب ،الليبرالية الجديدة والنظام الكوكبي ،مصدر سابق ص19

[2]– نعوم تشومسكي،العولمة والارهاب،حرب امريكا على العالم،تر:حمزة المزيني،مكتبة مدبولي،القاهرة،ط1 2003 ، ص21

[3]– حامد عمار،اعاصير الشرق الاوسط وتداعياته السياسية والتربوية،مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1، 2008 ، ص 17

وعليه لقد حقق الولايات المتحدة لنفسها منذ بداية القرن العشرين جملة من المكتسبات أو التطورات على الصـــعيد الداخلي فبدءا من عام 1930حيث أنشـــأت على ســـبيل المثال مذهبا رأســماليا متوازنا نســبيا وجعلت من مفهوم الدولة الفيدرالية المحرك الأســاســي للتقدم الاقتصـــادي والاجتماعي وتبعا لذلك حقق الشـــعب الأمريكي مســـتوى معيشـــا هو الأول في العالم ومنذ نحو عشـــرين عاما وبعد مرحلة تفكك ظهرت الليبرالية في ثوب جديد وأصـــبحت الدولة في خدمت مصـــالح الشـــركات الكبرى (بشـــكل خاص)وتحققت نتائج اقتصـــادية مذهلة إلاأن نسبة متزايدة من الشعب الأمريكي كان لابد أن تدفع الثمن فقد ضربها الفقر وإصابتها حالة دائمة من الخوف من أن تكون الضحية باعتبار أن تضحيات البعض هي ثمن سعادة العض الآخر ومع ذلك غدا النموذج الأمريكي هو الأكثر إبهارا حيث ينجذب إليه العالم وهو ما يعنى أن الأمريكي هو وحده الذي يدغدغ مشاعر وخيال شعوب الأرض

وفي ما يتعلق بالعلاقات مع باقي دول العالم فقد نجحت الولايات المتحدة في أن تصبح القوة المهيمنة الوحيدة في العالم اجمع والمسؤولية عن امنه واستقراره واذا ما دأبت في أعقاب الحرب العالمية الثانية على تقديم المساعدات وتحقيق الامتيازات الاقتصادية لحلفائها ومحمياتها في الخارج كما لم تتردد في إرسال جنودها دفاعا عن العالم الحر صحيح أن جزء غير قليل من شعوب الارض تنتقد ما يطلق عليه الامبريالية الأمريكية خصوصا في الدول التي تبحث عن نموذج اخر غير النموذج الأمريكي الا ان الواقع يؤكد ان امريكا تضـــاعف من فرض سيطرتها الاقتصادية بالطريقة التي تريد

وبدءا من عام 1947تضاعفت الدوافع الاقتصادية لأسباب إستراتيجية منها عرقلة المد الشيوعي ثم جاء زمن انحصرت فيه السيطرة الامريكية هو زمن الستينات حيث ظهر عجز تجاري ظخم وتعرض الدولار لموجات متلاحقة من الانخفاض فضلا عن نتائج الهزيمة الامريكية في الفيتنام كل ذلك ادى بحسب تعبير ايليزابيث كريمي والى كسوف شمس امريكا بالامبريالية لكن وبدا من الثمانينات عادت امريكا مجددا للظهور كقوة كبرى كما اعلنت حين ذاك رونالد ريجان[1] ومما ساعد في تكريس السيطرة والهيمنة الأمريكية في القرن العشرين ايضا ان القوة الاقتصادية الامريكية بدا من 1982مرت بمرحلتين طويلتين من النحو ومرحلة ثالثة قصيرة من الكسوف او الانكسار الاقتصادي ثم ان القوة السياسية للولايات المتحدة اصبحت كاسحة على نحو لم يكن له مثيل من قبل وتحديدا من اختفاء الاتحاد السوفياتي في عام 1991وهو ما كرس الأحادية القطبية فأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الأكبر بلا منازع وفي السنوات الثمانية عشر الأخيرة روجت الولايات المتحدة لنموذجها في بقية أنحاء العالم فأعادت ترتيب نظامها الليبرالي ووظفت العولمة الاقتصادية لخدمة مصالحها واصبح نموذجها الاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يندرج تحت شعار ديمقراطية السوق يستهوى العالم أجمع فما المقصود بديمقراطية السوق ؟وما موقف مفهوم تشومسكي منها في ظل النظام الليبرالي حديث المذاهب والواقع؟

جاء على لسان أحد كبار المعلقين السياسيين بصحيفة نيويورك تايمز ميالي بعد انتصار أمريكا في الحرب الباردة انتصارا لمجموعة من المبادئ السياسية إلا وهي الديمقراطية والسوق الحرة وتعتبر هذه المبادئ الوجه السائد في المستقبل الذي أصبحت فيه أمريكا الحارس والنموذج الذي يحتذى به[2].

---

[1]– سعيد اللاوندي،القرن العادي والعشرين...هل يكون امريكا ؟مرجع سابق ص 20 ،21

[2]– نفس المرجع، ص 21

إلا أن تلك الصورة كما يقول تشومسكي تقليدية وتكررت على واسع في اغلب أرجاء العالم وقبيلها الجميع حتى النقاد وكأنها صحيحة بوجه عام وأطلقت هذه الفكرة على الملاء تحت اسم مبد كلينتون وفحواه مهمتنا الجديدة هي:تعزيز انتصار الديمقراطية والأسواق المفتوحة[1]وقد علق تشومسكي على هذه الفكرة التي تم إيضاحها بقوة وجلاء بقوله وبالنظر إلى الديمقراطية المذهب صحيح جزئيا بالرغم من أنه يجب علينا أن نفهم ماذا تعنى كلمة الديمقراطية: سيطرة من أعلى لأسفل من اجل حماية أقلية الموفورين من الأغلبية لكن ماذا عن السوق الحرة؟نجد جميعنا أنه أيضا عند هذا المصطلح سوف نبتعد كثيرا عن الواقع[2].

وبين تاريخ تطور الاقتصاد بان الاقتصادي أن علاقة القوة هي التي تحكم السوق وهي التي تتحكم باليات العرض والطلب وبتالي فان تعظيم المنفعة من خلال التبادل في السوق يتم عبر تعظم منفعة فئة على حساب منفعة الآخرين وهذا ما يجل السوق أداة صراع وغلبة الغلبة فيها للقوي ويتحقق التوازن في السوق بغض النظر عن [3]تلبية الاحتياجات الأساسية وعن الغبن والظلم لفئات اجتماعية واسعة تشكل الغالبية في المجتمع

أما عن التفضيل الإيديولوجي للأسواق الحرة فقد أوضحت الخبير الاقتصادية الأمريكية سيلفيا أن هيوليت مدى ما تحدثه هذه الأسواق على الفقراء بصفة خاصة قائلة (أنه تعزي أزمة الأطفال والعائلات إلى التفضيل الإيديولوجي للأسواق الحرة إلا أن تشومسكي علق على قولها حين قال (واعتقد أنها نصف صائبة في ذلك حيث عارض المحافظون اليجانيون الأسواق الحرة ونادوا بإنشاء أسواق للفقراء وحماية الدولة للأغنياء بيد أن هيوليت أصابت حقا عندما رات أن السوق الحر بالنسبة للفقراء هو كارثة على العائلات والأطفال وعلى هذا الأساس فانه يصف التجارة الحرة على أنها حماية للأغنياء في حين أن نظام السوق هو للآخرين واتضح ذلك حين رد على دفيد بارساميان بقوله (...الفقراء هم فعلا

[1]– نعوم تشومسكي،إهدار الحقيقة (إساءةالتعليموالإعلاموأوهام الليبرالية والسوق الحرة)، مصدر سابق ص 124

[2]– نفس المصدر ص 125.

عرضة لنظام السوق الأغنياء ليسوا كذلك الإيديولوجية تدعو إلى ما يسمى أسواق عمالية مرنة أنالأسواق العمالية المرنة هي أسلوب خيالي للقول بأنك حينما تذهب إلى النوم في الليل فانك لا تعرف فيما إذا كان سيكون لديك عمل صباح الغد هذا هو السوق العمالي المرن وهو يتزايد بفاعلية أي اقتصادي باستطاعته أن يثبت أن ذلك يزيد من الاستخدام الفاعل للموار إذ لم يكن لدى الناس امن وضيفي ذلك هي طبيعة نظام السوق الذي سيكون الفقراء عرضة له لكن الأغنياء يمتلكون أشكال الحماية بكل أنواعها وقد تم إيضاح هذا على نمو دراماتيكي في الانتصار الرائع لكلينتون خلال القمة الباسيفيكية الأسيوية حينما قدم ما وصفته الصحافة برؤيته الكبيرة لمستقبل السوق الحر انتقى أنموذجه لمستقبل السوق الحر شرذ بوينغ التي استمدت ثروتها بشكل أساسي من تدخل الدولة تلك حماية من اجل الأغنياء[1] وهناك أمثلة وشواهد كثيرة حدثت بالفعل استدل بها تشومسكي لتوضيح معنى ومدلولات انتصار الديمقراطية والسوق الحرة وهو نفسه يقر بذلك في قوله (أكد أنالأمثلة التي وقع اختياري عليها لتوضيح انتصار الديمقراطية أمثلة حدثت بالفعل ومثيرة بالرغم من انه لويت صياغتها تماما وفقا للأسلوب المجرد[2]

ومن هذه الأمثلة: أعلنت منظمة الدول الأمريكية فرض الحصار على هابي لكن إدراتي كل من بوش الأب وكلنتون فوضا ذلك منذ البداية من خلال استثناء الشركات الأمريكية وكذلك تفويض شركة تكس كو للبترول سرا أن تزود حكومة الانقلاب وأيدها الأثرياء بما يحتاجون اليه منتهكة بذلك العقوبات الرسمية ومن ثمة ظهرت بجلاء حقيقية مهمة في اليوم السابق لهبوط قوات تابعة للولايات المتحدة الاستعارة الديمقراطية لكن تلك الحقيقة لم تصل المسامع العامة وبالطبع ليس من المحتمل أن تصبح أحد الأحداث المرشحة للتدوين في صفحات التاريخ

[1]– نعوم تشومسكي ،إهدار الحقيقة ،مصدر سابق ،ص، ص 19–20

[2]– نعوم تشومسكي ضبط الرعاع، مصدر سابق ص 1226

أن هذا المثال المهمش يخبرنا بالكثير عن معنى ومدلولات انتصـــار الديمقراطية والسوق الحرة لكن فيما يبدو على قول تشومسكي –قد استوعب شعب هايتي الدرس حتى لو فضل من يديرون المبادئ في الغرب أن يظهر الأمر في صور مغايرة ونشرت الصحف أن شارك في الانتخابات الأولية التي أقيمت عام 1995م فقط من الأصوات[1]

مما أثار التساؤل :هل خذلت هايتي أمال الولايات المتحدة الأمريكية "وما ينبغي الإشارة اليه فيما يخص السوق الحرة هو ان الحكومة في أنحاء العالم كله بدأت في الاستجابة لتبشير بالسوق الحرة الذي بدا به في الثمانينات الرئيس يجان ورئيس وزراء بريطانيا تات[2]سيشر وكان الكتحمسون والناقدون على امتداد قطاع واسع من الراي العام خاصة الليبراليون الذين يميلون إلى اليسار من الطيف السياسي يتفقون على انه نام انتشار لا يمكن مقاومته لما يسميه المؤيدون بثورة السوق[3] ولعل هذا ما حمل تشومسكي الى ان يقول (يعد اعصار ثورة السوق الذي لا يمكن التصدي له نوعا من الفردية الصارمة صيغت تبعا لمناهج ريجان ام معتقد تقليدي جديد من شانه اطلاق الحرية الكاملة للسوق[4]

[1]– نعوم تشومسكي اهدار الحقيقة ،مصدر سابق ’ص 150

[2]– نعوم تشومسكي ،اهدار الحقيقة ،مصدر سابق ،ص 152

[3]– نعوم تشومسكي ،العولمة والارهاب ،حرب امريكا على العالم،مصدر سابق،ص 22

[4]– نعوم تشومسكي ،اهدار الحقيقة ،مصدر سابق ،ص ص 130–131

واخيرا يمكن لنا من خلال هذا المبحث ان نخرج بنتيجة مفادها ان الاسواق في نظر تشومسكي دائما عبارة عن بناء اجتماعي وفي الشكل المحدد تضعه السياسة الاجتماعية ليخدم في تحجيم عمل الديمقراطية واما ما يبقى من الديمقراطية في نظره فهو ما يفهم بانه الحق في الاختيار من بين ما هو متوفر فقد فسر قادة طبقة رجال الاعمال منذ امد بعيد الحاجة الى فرض فلسفة اليأس وغياب الهدف للحياة على المواطنين وذلك من اجل تركيز الانتباه الانساني على اكثر الأشياء سطحية التي تشمل اكثر انواع الاستهلاك الغافر وربما امكن للناس اللذين غرر بهم بمثل هذه الدعاية منذ الطفولة ان يقبلوا بحياتهم ومصيرهم اللذان يفتقران الى المعنى وان ينسبوا تلك الافكار الساذجة المتعلقة بتولى ادارة شؤونهم بأنفسهم[1]

فيمكن لهم ان يسلموا مصائرهم لؤلئك الذين يصفون انفسهم بأنهم الاقيات الذكية اللذين يخدمون القوة ويديرونه لكن على الرغم من ان الولايات المتحدة تسعى وراء انماط الديمقراطية التي تسري من اعلى الى اسفل والتي لا تحدث اضطراب لهياكل القوى التقليدية والتي تتحالف معها وما هي كل النفوذ في الولايات المتحدة الا انه من منهل حقبة التسعينات اصبح ينظر معظم سكان الولايات المتحدة الى المنظومة الديمقراطية وكأنها مزحة خادعة وذلك لوجود نظام اعمال شديد القوة وكذلك ينظرون الى الاقتصاد على انه غير عادل اساسا وتعتبر هذه هي النتائج الطبيعية لتصميم المحدد لديمقراطية السوق في ظل حكم نظم الاعمال ولكن هده بالفعل نتائج طبيعية ومتوقعة

اذن ايا كان الامر فان التدخل الامريكي قديما كان تحت تأثيرات ان هذه المناطق هي طليعة الشيوعية اما اليوم فالتدخل لإرساء مفاهيم ديمقراطية السوق[2]

[1]– المصدر نفسه ص 153

[2]– سعيد اللاوندي القرن الحادي والعشرين...هل يكون امريكا؟مرجع سابق ،ص 46

المبحث الرابع: العولمة والإعلام وعلاقتها بالإرهاب

الإرهاب والعولمة

بداية لا يمكن إنكار ان الإرهاب اصـــبح ظاهرة عالمية لا تمس الجانب الســـياســـي والعسكري فقط بل امتدت لتشمل كثير من الجوانب المتعلقة بالحياة الاتسانية كمجال الثقافي والعولمي هذا الاخير يعتبر ظاهرة شـــملت العالم باكمله فماهي العولمة ياترى وما علاقتها بالارهاب الذي تحدث عنه نعوم تشومسكي

من المتعارف عليه ان العولمة هي جعل الشـــيء عالمي دولي الانتشـــار في تطبيقه وتوسيع دائرته ليشمل العالم كله وبهذا المعنى تكون العولمة عملية اقتصادية بالدرجة الاولى يتم فيها التفاعل بين الجوانب الثقافية والاجتماعية وسياسية بالدرجة الثانية

تعمل العولمة على رفع وإزاحة الحدود الجغرافية والثقافية وتذويبها بين الدول وانفتاح الحضارات والثقافات على بعضها البعض ونتيجة ما عرفته الدول الراسمالية من نمو وتطور كبير في الاقتصـــاد ادى بها الامر الى البحث عن اســـواق خارجية جديدة متهجهة بهذا نحو الدول النامية

اذن العولمة بهذا المفهوم والمبدأ لا تكون اجابية دائما بل تصـــبح المســـالة متعلقة بجانب الهوية هذه الاخيرة تكون فريســـة وطريدة للعولمة وهذا ما اشـــار اليه الدكتور (علي اسـعد)وطفةيقول (على اعتبار ان الهوية مطاردة ومحاصـرة وملاحقة من العولمة التي تجهز عليها وتتغذى بها لذلك تعاند الهوية هنا كل اســـباب الفناء والذوبان مطالبة بالامن والامان والاستقرار والتشبث بالوجود والديمومة)[1]

[1]– علي اسعد وطفة تصدعات الهوية وهزائمها موقع اتحاد كتاب العرب تشرين 2006، زيارة الموقع http ://wwwdiwanalarab .coom10:25

إن الأمر الذي يهنا هنا هو العولمة والشـــق الســـياســـي لها او ما تســـمى بالعولمة السياسية التي تريد فرض هيمنتها من خلال الفجوة الاقتصادية التي تعاني منها الدول النامية فهي(تحاول فرض الهيمنة السـياسـية من خلال الاختراق الاقتصـادي والتضـامن الإعلامي الذي عن طريقه يحاول النظام العالمي الجديد بما فيه القوى الغربية فرض القيم الســياســية والاجتماعية والثقافية الغربية من خلال منظور العولمة)[1]ويعتبر تعريف رونالدو روبينســون للعولمة من من اقدم التعاريف يقول(الذي يؤكد انها اتجاه تاريخي ثمرته انكماش العالم)لو نظرنا لكل التعريفات لوجدناها تهتم وتلرتكز على شيئ واحد وهو بروز عالم جديد تختفى فيه الملامح الجغرافية وهنا يكمن خطر العولمة باختفاء الامم وتلاشـي الهوية ةالسـيادة نتيجة ما سيدخل على المجتمعات من قيم جديدة تتماشى مع الذهن

ومنا يمكن اســتحضــار فكرة هبرماس في امكانية تخطي حدود الدول لان هذه الدول تصــبح عاجزة وغير قادرة على مواجهة التفاعل الذي ســيحدث بين مواطنيها والقيم الدخيلة عنهم وهنا ازمة حقيقة للهوية والســيادة فتصــبح الدولة مضــطرة للتنازل على قيم مقابل قيم دخيلة جديدة تسيرها العولمة عن طريق وسائط كالإعلام ووسائل الاتصال والتكنلوجيا...الخ

ان من بين الاسباب الغير مباشرة التي ادت الى انتشار الارهاب هي تلك التي تحمل طابع الكراهية بين الشـــعوب والاختلافات في التصـــورات العقائدية والناحية الاجتماعية والاقتصادية والتميز من جاتب اللون والعرق والانتماء...

[1]– رضا الاغا العولمة وانتشار مفهوم السيادة موقع الحوار المتمدن 2006/08/11

اما في ما يخص مسالة علاقة الارهاب بظاهرة العولمة فنجد تشومسكي قد تطرق الى هذه العلاقة مشـيرا اليها بالنظام العالمي الجديد يقول(ان امريكا وتعدادها5 من سـكان العالم تسـتهلك40 من مصـادر الطبيعة وان هناك نتيجة لسـياسـة العولمة وهي انتقال شـكل العالم الثالث إلى البلدان الغنية ....تعتمد على طابقين يتكون الأول من كبار الأثرياء وأخر من الفقراء)[1]

يميز تشومسكي بين العولمة المطروحة الآن والعولمة التي يرى بانها وسيلة للأغنياء للنصب على الفقراء والمحافظة على سلطتهم في العالم

ان العولمة التي يمجدها تشـومسـكي هي التي تضـع حقوق الناس من أولى أولويتها فما هو المقصود هنا؟تعتبر العولمة كباقي المصطلحات التي يتميز بها نعوم تشومسكي في كتاباته وعادة ما تحمل اســم الإرهاب القديم والإرهاب الجديد الإعلام الهدام والإعلام البناء كما هناك العولمة التي يقترض ان تكون موجودة في ارض الواقع التي تحقق التوازن بين العالم المتقدم والمتخلف

يعتبر تشومسكي ان العولمة هي احدى مظاهر الإرهاب واهم أسلحته فهي التي تزيد الهوة بين العلمين يقول تشـومسـكي (اصـبح العالم كله قرية صـغيرة ما اجمل هذا الشـعار الجديد الذي يردده السـاسـة ورجال الأعمال والإعلام في الولايات المتحدة ..أخيرا لقد رفعوا شـعار(كلنا لادم وادم من تراب)وعلينا جميعا ان نردد ذلك صـباح مسـاء حتى نصـدقه فقد اصبح حقيقة مطلقة)[2]ما قصده تشومسكي هنا هو ليس تصديق العبارة بأن العالم صحيح قرية صغيرة بل كان متهكما لما اقروا به فاو كان كذلك لكانت نفس التكنولوجيا والتطور الذي يمس جميع المجالات هو نفسه في أمريكا والدول الأخرى (النامية)

[1]– سمير حنا صادق هكذا تكلم نعوم تشومسكي قراءة في اعمال ثلاثة مفكرين من سلسلة دراسات وعروض المكتبة الاكاديمية 2001 ص

[2]– نعوم تشومسكي ماذا يريد العم سام تر:عادل المعلم دار الشروق القاهرة ط1، 1998' ص99

الإرهاب والإعلام

يعتبر الإعلام من بين اهم المجالات فعالية فقد شهد العالم تطورا كبيرا ومتسارعا في وسائل الإعلام والاتصال والتقنية باعتبار أن المعلومة الإعلامية هي الأسرع لعقل الإنسان المتلقي فهو يدعى إرهاب الأيديولوجي لقد تكلم تشومسكي عن هذا الأمر في كثير من مؤلفاته وكان أهمها كتاب السيطرة على الإعلام يرى أن الإعلام اصبح تابع للناحية السياسية ووسيلة لطرح القضايا والتأثير في الراي العام وتكوين الوعي المجتمعي مما أدى إلى الدخول في أزمات بين الشعوب والدول خاصة خلال الفترة الأخيرة فالأعلام مؤخرا لم يعد يطرح المشكلات والأزمات بل اصبح يقدم افتراضات واقتراحات وهمية بما يخدم جهة معينة فيظهر الإرهاب وكأنه(يبتز وسائل الإعلام لأجل الحصول على منبر يحقق لهم العلنية والحضور الإعلامي والوصول إلى الراي العام محليا ودوليا) فالإرهاب يقوم باستغلال الجانب الإعلامي بما يخدمه فلا مكانة له بين وسائل الإعلام[1]

لم يرى تشومسكي أن الإعلام هو الطرف البريء المغلوب على أمره بل رأى فيه الجانب الفعال في نشر البلبلة وتزوير الحقائق وهو بهذا يخدم الإرهاب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة

يعتقد تشومسكي أن الإعلام هو الأساس في اللعبة الإرهابية كما سمها نعوم وكان الإعلام يقوم بتحريض الشعب على السلطة والتأثير في الراي العام الدولي والمنظومة الدولية

يعتقد تشومسكي انه(بإمكان الدولة الديمقراطية أن تتدخل في شؤون وسائل الإعلام وتضغط عليها للعزوف من تغطية الأعمال الإرهابية تحت مسمى حرية الصحافة)

هذا ما فعلته ولا زالت إلى يومنا هذا تفعله وسائل الإعلام مع إسرائيل لتغطية جرائمها ضد الفلسطينيين وهذا بنشر الخصائل الكاذبة والقيام بتضخيم الأمور والأحداث وتصغير وحتى اللامبالاة في أمور أخرى كما أن مجلس الأمن الدولي يتغاضى عن الأحداث وذلك

[1]– نعوم تشومسكي السيطرة على الاعلام تر اميمة عبد اللطيف مطتبة الشروق الدولية مصر ظ1 ، 2003،ص ص 17–19

لأسباب عديدة منها أن إسرائيل تحظى بدعم الدولة الأقوى عسكريا وهي أمريكا فأي إعلان للحقيقة يمس بإسرائيل سيمس بأمريكا مباشرة حيث يقول تشومسكي أن الإعلام صور صدام حسين الرئيس العراقي السابق بانه وحش غزى العالم وأراد السيطرة عليه كما روج الإعلام لفكرة مبالغة فيها هو انه استخدم الأسلحة الكيماوية المحظورة دوليا مستندا إلى مشاهد صورها الإعلامي (خيرو كمال شمشون)التي يظهر فيها بعض الأشخاص المصابين بحروق كيماوية وما تغافل عنه الإعلام هو أن تلك الصور تعود إلى اللحظة التي انفجر فيها برميل غاز السونيتان بسبب الحرارة المرتفعة أدى إلى وقوع ضحايا وبروز تلك الأعراض فالأمر لا يعود أطلاقا وكما يشاع أي المواد الكيميائية

يرى تشومسكي أن الجماعات الإرهابية لها العديد من الأهداف والغايات التي تريد الوصول اليها من غلال الاستغلال الإعلامي

كما نراه جليا في أمريكا من خلال بسط الدور لحكومة عالمية مركزية يتحكم فيها البيت الأبيض المسمى الكونغرس الأمريكي وهذا من خلال تقنية خلق الإرهاب ولعب دور المنقذ لاحقا في القضاء عليه سطحيا والإبقاء على جذوره عميقا حتى تبقى لها يد فاعلة أن لم تكن سيطرة على الدول داخليا لتتمكن من التدخل لاحقا إذا حاولت تلك الدولة على القطيع وذلك في ادراة حديثة (عن وجود طبقتين للنظم الديمقراطية طبقة مختصة في التفكير والتخطيط للمصلحة العامة القطيع الضال مهمتها أن تكون مشاهدتها مشاركة في صنع القطيع)[1]

[1]– مقال بعنوان السيطرة على الاعلام .جريدة عنب بلدي.العدد375

فالإعلام بالنسبة لتشومسكي هو (وسيلة وأداة مهمة في يد الحكومات الديمقراطية التي تفهم بدورها بمنع الشعب من إدارة شؤونه مع التلاعب بإرادته وتوجيهه وفق ما ترغب)[1]

[1]– نعوم تشومسكي السيطرة على الاعلام ،مصدر سابق ص23

الفصل الثاني

الارهاب في فلسفة تشومسكي

المبحث الاول :مشكلة الشرق الأوسط والإرهاب

المبحث الثاني :العالم ما بعد إحداث 11سبتمبر

المبحث الثالث: مكافحة الإرهاب

المبحث الأول: مشكلة الشرق الأوسط والإرهاب.

الإرهاب ظاهرة عالمية قديمة حديثة، لا دين له، ولا وطن له، وقد تتغير أشكاله وأساليبه بتغير الزمان والمكان ولكنه يظل دائما مرتبطا بالإنسان أيا ما كان، وأياما كانت عقيدته أو ملته أو مذهبه الفكري. وفي هذا المبحث سوف نتحدث عن ظاهرة الإرهاب في الشرق الأوسط وكيف أستعمل الإرهاب كسبب أو كذريعة للتدخل في شؤون الدول.

تحتل منطقة الشرق الأوسط مكانة مرموقة بين مناطق العالم المختلفة نظرا لما تتسم به من أهمية جيوبوليتكية وإستراتيجية واقتصادية لا سبيل إلى إنكارها فتعد عبارة الشرق الأوسط من أكثر العبارات إثارة للجدل فما المقصود حين نتحدث عن الشرق الأوسط؟

"يعد ألفريد ماهان أول من استخدم عبارة الشرق أوسط عام 1902 وذلك من خلال مناقشته للإستراتيجية البريطانية في مواجهة النشاط الروسي في إيران والمشروع الألماني الذي استهدف إنشاء خط للسكك الحديدية يربط بين برلين وبغداد وقد استخدم هذه العبارة للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي (الفارسي)إضافة لاستخدام اللورد كيرزون لعبارة الشرق الأوسط عام 1911 للإشارة إلى مناطق تركيا والخليج العربي وإيران في أسيا باعتبارها تمثل الطريق إلى الهند"[1].

"ومنذ بداية القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الأولى عرف الفكر الغربي مصطلحات ثلاث هي الشرق الأدنى Near east وتركز حول الدولة العثمانية والشرق الأقصى، وتركز حول الصين في حين أطلقت عبارة الشرق الأوسط للدلالة على المنطقة الواقعة بينها"[2].

وقد اختلف الكثير في إعطاء أو تحديد دول الشرق الأوسط فمنهم من يقول: "بأنها تضم كل من إيران، تركيا، شبه الجزيرة العربية، مصر ، السودان، ليبيا، أفغانستان، ومصطلح

[1]– ممدوح محمود مصطفى منصور : الطرح الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1995، ص39.
[2]– المرجع نفسه، ص 39.

الشــرق الأوســط لا يشــير إلى منطقة جغرافية متعارف عليها بل انه مصــطلح ســياســي استراتيجي في نشأته وفي استخدامه"[1].

أما بالنســبة لأهمية الشــرق الأوســط GEORGE LENCZAWSKI في مؤلفه الشـهير .THEMIDDLE EAST WORD AFFAIRS"لا يمكن لأية سـياسـة خارجية راشدة أن تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية مناطق العالم" فله من الأهمية الجيوبوليتكية (الجيوبوليتيك: علم يدرس علاقة الواقع الجغرافي للدولة بقوتها وســلوكها الســياســي) نظرا للنظريات التي قدمت فيه والأهمية الاقتصـــادية راجعة إلى عوامل منها: البترول ومميزاته الخاصــة، الغاز الطبيعي، الأرصــدة النقدية والأهمية الثقافية ولا ســيما أن العوامل الثقافية والأيديولوليجية تعد من أبرز العوامل المحركة للصراع السياسي"[2].

جاءت تسمية الشرق الأوسط بالكبير على ما كان في الحقبة الاستعمارية ما يسمى بالشـــرق الأدنى على أثر الحركات الإرهابية التي أدت على الاعتداء على مبنى التجارة العالمي ومبنى البنتاجون في الولايات المتحدة وما تبعه من الحالة الهســتيرية التي أصــابت الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بإعلان سياسة القضاء على الإرهاب الدولي وخاصة في الدول العربية الإســـلامية وكان مبرره كما هو معروف أن أحوال تلك المنطقة في الشـــرق الأوســط وثقافتها وإســلامها ونظم تعليمها تمثل موطنا لتوليد الإرهاب على امتداد مســاحتها الكبيرة و من ثمة قرر تطبيق ما عرف باسم (مبادرة الشرق الأوسط الكبير) والتي انضـمت أليا مجموعة الدول الثماني الكبار فيما بعد بهدف إعادة تشكيل خريطته وتمزيقها والتدخل في شؤونها الداخلية وكانت ذريعة ذلك تأسيس نظام تضـمن إقرار استسـلامها للكيان الصـهيوني والذي ســوف يكون عضــوا هاما في قلب الخريطة الكبيرة للشـرق الأوســط"[3]. في حين تقوم إسرائيل بالقتل والتدمير ومحاولة الإبادة لشعب فلسطين بادنا بغزة التي زعم أنه تركها، ويتابع

[1]– ممدوح محمود مصطفى منصور: المرجع السابق، ص 40.

[2]– ممدوح محمود مصطفى منصور: الطرح الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، المرجع السابق ص 41.

[3]– حامد عمار أعاصير الشرق الأوسط وتداعياته السياسية والتربوية، مكتبة الدار العربيال للكتاب، ط1، 2008، ص 11

هجومه على لبنان في محاول القضـاء السـاحق على شـعبه، والأسـد الأمريكي يسـاند تلك الاعتداءات وارتكاب جرائم الحرب من قبل الجيش الإسرائيلي.

"وهل أسـر ثلاثة أو أربعة جنود اسـرائليين يسـتدعى تلك الدبابات والطائرات والقتل والتدمير والقصف على كل عمران يشري في كل من فلسطين ولبنان؟

القضـية الجوهرية ليست مسـألة ثلاثة أسرى فلسطينيين بل هي مؤامرة كشفت عنها بوضـوح الأحداث مسـتمدة من مطامع الولايات المتحدة وخادمتها وإسـرائيل أنها تغير عالمنا العربي واستبدال الشـرق الأوسط الواسـع أو الجديد وتغليفه بشـعار مخادع من إرسـاء دعائم الديمقراطية، ديمقراطية القهر والإذعان وإقامة نظام حكم عملية تخدم مصـالحها وتحطيم كل مقاومة وطنية إسلامية بزعم مقاوم الإرهاب ومأسـاة وكارثة فلسـطين،هي المأسـاة والكارثة نفسـها في لبنان وغيرها وان كانت أقسـى وأفظع لطول المعاناة، أما موقف أمريكا حيالها فهو معروف منذ بداية المقاومة فجيش الدفاع الإسـرائيلي في حالة دفاع عن النفس والمقاومة في لبنان وفي فلسـطين وغيرها ما هي الا جماعات إرهابية ينبغي إخضـاعها بكل الوسـائل الممكنة[1]، أما موقف الدول العربية هو الموقف السـاكن والمتجمد والمتفرج فقد ظلت هناك اجتماعات ولقاءات متعددة للتباحث في مسـتجدات الأحوال في لبنان وفلسـطين والسـودان والعراق.

1- حامد عمار أعاصير: الشرق الأوسط وتداعياته السياسية والتربوية، مرجع سابق، ص 26-27

فمشروع الشرق الأوسط الجديد يستهدف استعمال الحروب والفتن ومحاربة مختلف أشكال الضغوط للهيمنة الأمريكية الغربية الأمريكية.

إذن لقد تولدت فكرة الشرق الأوسط في أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001 بدوافع منها أن كل الإرهابيين الذين قاموا وساهموا في ذلك الحدث المدمر من مواطني المنطقة "وهذا فضلا عن أن معظم تلك الدول قد دخلت في تصنيف أمم الشر، ويستلزم أمن أمريكا ترويضها والسيطرة عليها من خلال حرب صليبية، كما صرح الرئيس جورج دبليو بوش فيما اعتبره زلة لسان لكنه في الواقع كما يقول علماء تحليل النفس تعبير من أعماق اللاشعور ثم أن هذه المنطقة كما هو معلوم من أهني مناطق العالم باحتياطات البترول والغاز الطبيعي[1].

وإذا أردنا الحديث عن التدخل الأمريكي في الشرق الأوسط متخذا الإرهاب وسيلة لذلك فكان حضوره وتحريضه للشعوب العربية فيما بينها واضحا، ولمناقشة هذه المسالة اتخذنا من حرب الخليج الأولى والثانية وحرب الفيتنام نموذج لتبيان الهيمنة الأمريكية والتدخل في شؤون الدول.

1-حرب الخليج:

"عندما تقوم دولة عربية معينة بالاعتداء على دولة عربية أخرى ومحاولة ابتلاعها مستخدمة وسائل العنف والإكراه من أجل تحقيق مصالح قطرية للدولة المعتدية تحت أي مسعى ايديولوجي حقا ذلك لا يعنى في الحالة العربية مجرد عمل من أعما العنف بين دولتين تتصفان بالاعتراف الدولي والشريعة الدولية بقدر ما يعني سقوط النظام بأكمله وانهيار النمط في التفكير برمته"[2].

كما معروف أن حرب الخليج الأولى كانت بين العراق و ايران والثانية بين العراق والكويت فلا يزال الشرق الأوسط حتى الآن من أكثر المناطق قابلية للاشتعال في العالم ، فمنذ سنة 1845 تورطت كل دولة في المنطقة في حرب واحدة على الأقل وكان جوهر

[1]- حامد عمار أعاصير: الشرق الأوسط وتداعياته السياسية والتربوية، مرجع سابق، ص 76.

[2]- تركي الحمد الغزو العراقي للكويت (المقدمات الوقائع، ردود الفعل، التداعيات)، ص 16.

المشكلة هو النزاع العربي الإسرائيلي والمشكلة الفلسطينية المتعلقة بها والتي نتج عنها ثلاثة حروب إقليمية وعمليات عسكرية جديدة وترافقت مع المواجهة العربية الإسرائيلية والحربان المروعتان بدأهما العراق، الحرب العراقية – الإيرانية التي امتدت من شهر سبتمبر سنة 1980 لغاية وقف إطلاق النار في صيف1988م"[1].

نظرة موجزة لهذه الحرب توضح لنا مايلي:

"1-تحريض ايران للعراق ولصدام حسين وإثارته بعد سقوط الشام

2-تأييد خارجي ومحلى لصدام وحثه على الإجابة بقوة وحزم وهمس في أذنه بأن هذه هي فرسته.

3-هجوم عراقي عسكري ناجح مبدئيا لكنه يقف عند نقطة معينة لا يتجاوزها ولا يستطيع التراجع عنها تلقائيا وبسهولة.

4-اكتشاف العراق ووقوعه في ورطة مرسومة.

5-رجحان كفة إيران وإجبار العراق على التراجع عن معظم ما اقتلعته ثم انسحابه التلقائي من باقي مساحات الاحتلال"[2].

"بعد اندلاع الحرب العراقية الإيرانية عادت قنوات التفاهم بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية التي سمحت ببيع العراق أسلحة وزودته بمعلومات غزيرة لكي لا تتغلب عليه ايران"[3]، لا حب في العراق والإكراه فيه بل كان طريق مدروس جيدا وهو في طريق التنفيذ.

إضافة "إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية دعمت خلال ذات الحرب الجيش الإيراني بالأسلحة الحديثة الضمان استمرار الحرب واستمرار الإهلاك والإبادة"[4].

---

[1]- عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 2004، ص 181

[2]-سامي عصاصة: هل انتهت حرب الخليج؟ دراسات جدلية في تناقضات الأزمة، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ص 39

[3]- المرجع نفسه، ص 69

[4]- المرجع نفسه، ص 70

"إن الحرب الدموية الطويلة بين إيران والعراق خلال 1980-1988 فشلت في تحقق حل كلى لطرح القوة بين هذه القوى الإقليمية المتنافسة في الشرق الأوسط وعدت الولايات المتحدة الأمريكية هي الحكم الأساسي في تحديد توازن القوة بين هاتين الدولتين الصاعدتين بالوقوف أولا إلى جانب إيران، ثم مع العراق، وفي النهاية ضد الإثنين"[1].

- أما بالنسبة لحرب الخليج الثانية فقد كانت بين العراق الكويت.

"الكويت بلد صغير عرف في عهد العباسيين باسم كاتمة البحار، وفي صحرائه دارت المواقع الحربية بين المسلمين الفاتحين والفرس وتسميتها يقال أنها من الكوتاي بيت الخزين أو تحريفا من لفظة القوت.الكويت واقع في شمال الساحل العربي للخليج، يحده العراق من الشمال والسعودية من الغرب ومياه الخليج من الشرق"[2]، ومنطقة الكويت محل نزاع دائم ومتواصل مع جيرانها لأن بها منطقتين محايدتين أحدهما الكويت ونجد الأخرى بين الكويت والعراق. هذه الدولة شبح فوق بركة من النفط.

"ولا يزال النزاع الحدودي بين العراق والكويت واحدا من النزاعات النشطة وهو من أعقد المشكلات التي لا تزال تصنع الحدث في منطقة الشرق الأوسط الذي تفجر ثلاث مرات بين 1961-1990"[3].

---

[1]- عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، مرجع سابق، ص163

[2]- ركيبى جمال الدين: أزمة الخليج جذوره التاريخية ووقائعها الحالية دار الهدى عين مليلة الجزائر، ص38

[3]- عبد القادر رزيق المخادمي نزاعات الحدود العربية، مرجع سابق، ص 156

"وكان لشــخصــية الرئيس صــدام حســين أثرها العميق على العاق عند ظهوره على مســرح الحياة الســياســية في الســتينيات، ومع توليه مقاليد الأمور في العراق امتد هذا الأثر ليشمل الوطن العري نفسه، خاصة بعد حرب الخليج الثانية التي أعده البعض نكسة أبعد أثر وأبلغ مدى على النظام العربي من هزيمة يونيو سنة 1967 على يد الكيان الصهيوني"[1]، بدأ غرس جذور حرب الخليج الثانية قبل انتهاء الأولى فإضـرام نار الحرب كان ضـرورة قصـوى للولايات المتحدة تبدأ السياسـة الأمريكية باسـتدراج العراق للدخول إلى الكويت بطريقة زئبقية لا تصل إلى مستوى التوثيق الملزم الذي يدينها، وبحيث تستطيع التخلص منها فيما لو كشفنا الطرف فيما بعد تصـعد واشـنطن مخاوف حكام الخليج عامة وحكام الكويت من آل الصـباح خاصة من العراق القوي الصاعد والمتأهب والمحتاج

"تدفع الإمارات والكويت للقيام بإجراءات تضـر بالعراق وتؤذيه وتستفزه باعتباره يشكل الطريق الوحيد لإنقاذ أنفســـهم من الخطر العراقي فيثور العراق ويضـــرب ضـــربته لاحتلال الكويت"[2]، ويسـقط في الفخ الأمريكي المنصـوب له، حيث أعطى الأمريكيون صـدام الضـوء الأخضر ليقوم بالغزو،وأكدوا في الوقت ذاته لقادة الكويت بأنهم لن يتركوهم أبدا طعمة لصدام حســين، فتصــلب صــدام في مطالباته وتغطرس..... ينم تشــنج الكويتيون في تمثيل وجهة نظرهم فاندلعت الحرب لكن ماذا حصل في نهاية المطاف؟

---

[1]– السيد عبد المنعم المراكي: حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001، ص 87

[2]– سامي عصاصة: هل انتهت حرب الخليج مرجع سابق ص69

"لقد ذهبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحرب ضد العراق منذ أجل تحرير الكويت ودعم الحرية وحكم القانون ومن اجل اتحاد موقف ضد العدوان الدولي وقد أعلن الرئيس بوش في خطاباته الاتحادية أن نظاما عالميا جديد يتعرض للخطر... انه النظام الذي تتقارب فيه معا أمر متباينة في قضية عامة من أجل تحقيق الطموحات الشاملة للبشرية، السلم، الأمن ،الحرية ... أن غزو صدام حسين الذي لم يقم أحد باستفزازه... أيصمد"[1].

وتدل كلمات الرئيس جيمي كارتر التي ألقاها أمام الكونغرس عام 1980 والكونغرس هو الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية في (و.م. أ) وترجع تسميته إلى مؤتمر فيلاديلفيا عام 1787 الذي أطلق عليه الكونغرس الأول"[2]، على استمرار الطرح الأمريكي من أجل المنطقة حيث قال "أنه أية محاولة من جانب أي قوة للحصول على مركز سيطرة في منطقة الخليج سوف يعتبر في نظر وما كهجوم على المصالح الحيوية بالنسبة لها وسوف يتم رده بكل الوسائل بما فيها القوة العسكرية"[3].

وقد لجأت إدارة بوش إلى تسويق حجج ومبررات على عدوانها على العراق ، وهي "أولا الحرب ضد الإرهاب التي أطنت بعد 11 سبتمبر سنة 2001 وتم اتهام الرئيس صدام حسين أمام الرأي العام الأمريكي بأنه متواطئ أن لم يكن هو الموجه لأسامة بن لادن، وثانيا أن العراق يحوز أسلحة الدمار الشامل وما يمثل ذلك من تهديد وتبين فيما بعد أن المعلومات التي روجتها الولايات المتحدة وبريطانيا كانت كاذبة عندما بدأ الجناحان المذكوران يتنازعان لجأت و.م.أ إلى حجة ثالثة وهي وعد واشنطن بجعل العراق نموذجا يحتذي للديمقراطية في الشرق الأوسط"[4].

---

[1]– عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، مرجع سابق، ص158

[2]– حافظ علوان حمادي الدلمي: النظم السياسية في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 258

[3]– عبد القادر رزيق المخادمي: مشروع الشرق الأوسط الكبير، دار العربية للعلوم، لبنان، ط 1، 2005، ص49

[4]– عبد القادر رزيق المخادمي: مشروع الشرق الأوسط الكبير، المرجع السابق، ص 50.

وقد ارتكزت دوائر اليمين المحافظ زيادة على اليمين المسـيحي المتطرف وحلفاء إسرائيل ومعها مراكز البحوث المؤثرة في صناعة السياسة التي كانت لها تصورات ورؤى غير متناسقة أو موضوعية يغلب عليها الطابع البراغماتي ومن أهمها أن الشرق الأوسط هو منطقة الاضطراب الكبير في العالم ومصدر اكبر المشاكل التي تهدد العالم والأمن القومي الأمريكي مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والأصولية والتطرف والهجرة غير المشروعة... الخيري[1].

إضـافة إلى أن بوش هدد الجميع بان من لم ينظم إلى فكرته إنما يدخل أوتوماتيكيا إذا خان دعم الإرهاب أو التستر عليه (من لم يكن معنا فهو ضدنا)[2].

"وإذا تم تفسير توسيع الإمبراطورية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من منطلق محاربة الإرهابيين المسؤوليتين عن هجمات 11 أيلول فان هذا التفسير يضفي الشرعية على التوسع الأمريكي لدى الشعب الأمريكي وأراء النخبة في الولايات المتحدة، لقد جعلت أمريكا من أحداث 11 أيلول مأسـاة تماثل مرفأ بيرل 6 ولكنها هنا مأسـاة تتيح لها توسـيع مدى مصالحها والتقدم بإمبراطورتيها"[3].

وعليه سعت و.م.أ إلى الإطاحة بنظام صدام حسين من أجل ضمان حرية الشعب العراقي ، ومن اجل تجسيد ديمقراطية فعلية في البلد وقد كانت أمريكا منذ وقت بعيد ترى أن النظام العراقي من أكثر الأنظمة القامعة للحريات، وكذا صـدام قام بقمع الأكراد المقيمين بالعراق لذا يجب الإطاحة به "وهذا ما أكده المرشح للرئاسة الأمريكية السيناتور الديمقراطي جوزيف ليبرمان في خطاب ألقاه في جامعة جورج تاون في واشـنطن يوم 14-01-2002 حول الحرب على الإرهاب حيث قال: أن تنتهي الحرب على الإرهاب حتى يتم إسقاط صدام حسـين الذي ظل يعمل على تطوير أسلحة نووية منذ انتهاء حرب الخليج (...) أن الخطر

[1]- المرجع نفسه، ص 51.

[2]- المرجع نفسه، ص 51.

[3]- برادلي أ تاير: السلام الأمريكي الشرق الأوسط (المصالح الاستراتيجية الكبرى في المنطقة بعد 11 أيلول)، ت: عماد فوزي شيبي الدار العربية للعلوم بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 72

الذي يشكله صدام حسين على امن أمريكا حقيقي ووشيك حتى وان لم تساعدنا أية أمة أخرى يجب علينا أن نكون مستعدين للعمل وحدنا"[1].

نستنتج في النهاية أن الحرب قد مست كل القطاعات وآثرت عليها سلبا و يبقى قطاع الصناعة العسكرية اكبر قطاعا استفاد من الحرب من خلال تنشيط عملية إنتاج الأسلحة لكثرة الطلب عليها.

"إن النصـــــر الأمريكي في العراق حقق للولايات المتحدة مزايا هامة فمن خلال غزو الطرق فقط استطاعت أمريكا الوصول إلى أهدافها الاستراتيجية في المنطقة"[2].

"إن عراق ما بعد صدام حسين أصبحت الأهداف الأمريكية فرض الاستقرار في البلاد وقمع الضغوط العربية والدينية المنبوذة وخلق حكومة موالية لأمريكا لبغداد.... وسوف تكون هذه الحكومة الناشئة والمجتمع ديمقراطيا بشكل شامل ومثالي ولربما مع إعادة تجديد النظام الاقتصـــادي التعليمي والاجتماعي دعما لتناســي الوجود الأمريكي ولكن بالطب هذا لا يكون مع ولادة دولة جديدة وإنما يكفيها الآن المظهر الديمقراطي الكاذبين"[3].

إذن: «فسياسة أمريكا اتجاه العراق عملت على تضاعف عمليات الإرهاب كما تؤكد ذلك احدى المقالات المنشورة في صحيفة "وول ستريت" في أكتوبر عام 2002، وهذا قبل أن تشـــتد الحرب حيث تقول أن من أســـباب تجدد النشـــاط الإرهابي، كما قال احد المســـؤولين الأمريكي المناهضـــين للإرهاب ربما يكون تحركات أداة بوش باتجاه صـــراع عسكري محتمل مع العراق"[4].

---

[1]– صالح زهر الدين: قاموس الشخصيات الأمريكية، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، موسوعة الأمبراطورية الأمريكية، ط1، 2004، ص 267–268

[2]– برادلي استاير : السلام الأمريكي و الشرق الأوسط ، مرجع سابق ، ص 39

[3]– برادلي – استاير : السلام الأمريكي والشرق الأوسط ، مرجع سابق، ص45

[4]– ميشال راثنر وآخرون: ضد الحرب في العراق، ص 76.

2-حرب الفيتنام: (حرب الهند الصينية 1956-1975).

"الذين تفتح وعيهم السياسي للنصف الثاني من الستينيات حتى منتصف السبعينيات يعرفون أن حرب الفيتنام كانت أهم الأحداث العالمية التي كانت لها خبر ونباً في جرائد كل صباح[1].

"بعد سنتين من اتفاقية جنيف اشتعلت الحرب من جديد وامتدت هذه المرة إلى كل من اللاووس وكمبوديا أي إلى كامل شبه جزيرة الهند الصينية وترجع أسباب هذه الحرب إلى تنامي الوعي السياسي في الفيتنام الجنوبية من ناحية وفشل نظام الرئيس (الغودين ديام) الذي فرضته الولايات المتحدة رئيسا للولايات المتحدة على الإمبراطور باو داي لأنهكان معاديا للوجود الفرنسي ومؤيدا للوجود الأمريكي ففي عهدته انسحب أخر جندي فرنسي من سايغون في شهر نيسان/أبريل 1956 وأصبحت مهمة الدفاع عن البلاد موكلة لجيشها الغني الذي بنته (و.م.أ) على غرار جيش كوريا الجنوبية وأن الديكتاتورية و الإرهاب الذي مارسه نظام أسرة نفودين ديام" جعل شعب الفيتنام الجنوبي بمختلف فئاته الاجتماعية بما فيها الفرق الدينية خاصة البوذية والمثقفين الأحرار ينقمون عليه ، الأمر الذي سهل مهمة الفيت منه في مد الثورة إلى الجنوب بحيث احتدت الثورة طابع حرب العصابات بلغت ذروتها عام 1960 بتأسيس جبهة التحرير الوطني (F.L.N) في جنوب الفيتنام المسماة بفيت كونغ ولمواجهتها وضعت (و.م.أ)قوتها في الميزان بعد أن عملت على إطاحة نظام نفودين ديام "1963.

وتبعت ذلك سلسلة من الانقلابات العسكرية زعزعت كيان تلك الدولة وبالتالي وجدت أمريكا نفسها مجبرة على التورط في حرب حقيقية 1964م"[2].

"وبسبب الدعم الكبير الذي كانت تقدمه جمهورية فيتنام الديمقراطية إلى الفيت كونغ امتد مسرح العمليات الحربية إلى كامل الهند الصينية و تعتبر سنة 1968 منعطفا تاريخيا

[1]- عبد المنعم سليم: أمريكا والعالم، الحرب الباردة وما بعدها نهضة مصر للطباعة، ط1، 2003، ص 166.

[2]- عبد الوهاب الكيالي موسوعة سياسية، الجزء 4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1990، ص 263

في حرب فيتنام الثانية حيث وافقت وجرأ التي لم تحقق نصـرا واضـحا رغم أن قوتها في تلك المنطقة أصـبت تزيد على نصـف مليون جندي على إجراء مفاوضـات في باريس من أجل السلام واستمرت المفاوضات طويلا دون أن تخفف من حدة الحرب وفي 18 مارس 1970 قاد المارســتال لون لوك انقلابا أطاح الأمير ســيهانولك وعندما توفى الرئيس بوش منه في أيلول سبتمبر 1969 استغل الأمريكيون وحكومة سيغون تلك الفرصـة لتقديم شروط جديدة ولكن امام الضــربات المتكررة للثوار أعلن الرئيس "نيكوندين 19706 عن انسـحاب شـكلي للولايات المتحدة الأمريكية من غارة الحرب ضـمن سـياسـة التنمية للتخفيف من عد الجيش الأمريكي وهكذا انتهت حرب الهند الصينية الثانية أقوى جيش امبريالي في العالم"[1].

هذا ما صـحب تلك التغيرات التي أحدثت في الفيتنام من الناحية الاجتماعية والثقافية بإعلان شعار الاستقلال والديمقراطية ، السلام والحياة وغيرها من النواحي وبعد سلين أي في سـنة 1978 اندلعت الحرب من جديد لكن هذه المرة بين شـعوب المنطقة ومضـى ربع قرن على انتصـار الفيتنام على أقوى قوة في العالم وشـهدت الدنيا كلها أمريكا وهي تنسـحب من الفيتنام وشـاهدت حالة العملاء في الفيتنام الجنوبية وهم يتعلقون بذيل طائرات الهليكوبتر الأمريكية في طريقها إلى المنفى وتوحدت فيتنام الشـمالية والجنوبية كما كان يريد الفيتناميون وأصبحت سايجون العاصمة الثانية مدينة هوشي منه على اسم الزعيم الذي كان يعيش في هانوي عاصمة الأولى"[2].

"إن مصدر الحرب الجشع والخداع والنفاق والتهافت على استعباد أكبر عدد من الأمم الضـعيفة المغلوبة على أمرها واسـتهلاك أراضـيها ونهب خيراتها، كما تتمتع به أقلية بشـرية فتزيد في ترونها ورفاهيتها"[3].

[1]– عبد الوهاب الكيالي موسوعة سياسية، ج4، ص 264.

[2]– عبد المنعم سعيد أمريكا والعالم، الحرب الباردة وما بعدها، مرجع سابق ص167

[3]– نبيل هادي: أمراء الإرهاب في الشرق الأوسط، دار الغرابي، بيروت، لبنان، 1985، ص 139

"وإذا نظرنا إلى الإرهاب في الشرق الأوسط نظرة أكثر شمولية فسوف نجد نوعين من التنظيمات الإرهابية في هذه المنطقة ولكل منها تأثيره السلبي على المصالح الأمريكية وهما الجماعات الإرهابية الفلسطينية وحزب الله حماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني يشكلان تهديدا لإسرائيل ولابد من تدميرهما"[1].

"وصف أحد المتطوعين الأبطال في غزة وهو الطبيب الفرويجي مادر جيلبيرت مشهد الرعب بالقول: إنها حرب شاملة ضد السكان المدنيين في غزة"[2].

نجمل مبحثنا هذا بجواب قدمه تشومسكي على سؤال طرح عليه السؤال يقول: الكثير من الناس أن مواطني الدول العربية كان يجب أن يتحملوا المسؤولية في إزالة الإرهابيين عن كوكب الأرض أو الحكومات التي تساند الإرهاب فما رده على ذلك؟

تشومسكي:"من المعقول أن ندعو المواطنين إلى أن يمحوا الإرهابيين بدلا من انتخابهم لتولي المناصب العليا، وكل المدى لهم ومكافأتهم غير أني لم أكن لأقترح أننا كان علينا إزالة مسؤوليتنا على هذا الكوكب أو اقترح تحطيم حكومتنا وغيرها من الحكومات الغربية بسبب ما ترتكبه من جرائم إرهابية ودعمهم للإرهابيين في طول العالم وعرضه بما فيهم أولئك الذين انتقلوا من أصدقاء ذوي حظوة وحلفاء إلى فئة الإرهابين لأنهم عصوا أوامر الولايات المتحدة مثل صدام حسين والكثيرين غيره ، ومهما يكن من أمر ليس من الإنصاف إلقاء اللوم على المواطنين الذي يرزحون تحت نظم حكم قاسية على لحن لدعمها وتحميلهم هذه المسؤولية في الوقت الذي لا نفعل نحن ذلك في ظروف أكثر ملامسة بكثير"[3].

---

[1]- برادلي أخاير: السلام الأمريكي والشرق الأوسط، مرجع سابق، ص 77

[2]- نعوم تشومسكي: الحرب على غزة ونهاية إسرائيل ناصر ونوس دار الحصاد، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 34

[3]- نعوم تشومسكي: 1911، تعريب إبراهيم محمد إبراهيم، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2002، ص 47

المبحث الثاني: العالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر.

"إن الهجمات الإرهابية في 11 أيلول 2001 كانت صـــدمة عظيمة الشـــأن تماثل الهجوم على ميناء بيرل"[1]؟

ويزعم على نطاق واســع أن الهجمات الإرهابية (في ذلك اليوم) قد غيرت كل شــيء بصـورة دراماتيكية، ودخل العالم عصـرا جديدا و مرعبا عصـر الإرهاب وهو عنوان مجموعة من المقالات الأكاديمية وضـعها عدد من البحاثة والدارسـين من جامعة بال وغيرهم[2]، ولهذا يعتبر الحادي عشـر من سـبتمبر سـوف يسـجل على أنه يوم فارق في تاريخ الإرهاب فقد أدينت الفضـائح التي حدثت في ذلك اليوم في أنحاء العالم كله بوصـفها جرائم خطيرة ضـد الإنسانية مع إجماع يكاد يكون كاملا على أنه يجب على الدول كافة أن تعمل على تخليص العالم من مرتكبي الأعمال الشـريرة وأن كارثة الإرهاب الشـيطانية خاصـة ذلك الإرهاب العالمي الذي تراه الدول وباء نشـره الأعداء الجبناء الحضـارة نفسـها في محاولة منهم للعودة إلى البربرية وهو أمر لا يمكن القبول به[3].

إذن أن الحرب على الإرهـاب التي تم إعلانهـا من قبـل الولايـات المتحـدة بعـد 11 سـبتمبر هي حرب معلنة للمرة الثانية أما الإعلان الأول فقد بدأ منذ عشـرين عاما عندما قدم ريمان إلى الرئاسـة الأمريكية معلنا أن الحرب على الإرهاب ستصـبح عمود وأساس السياسة الخارجية الأمريكية خاصة الإرهاب الدولي الذي تقف وراءه الدول وهو الذي يعد أشرس واشر أنواع الإرهاب (ريجان).

1- برادلي أ تاير: السلام الأمريكي والشرق الأوسط، عماد فوزي شيبي، الدار العربية للعلوم بيروت لبنان، ط1، 2004، ص8

2- نعوم تشومسكي: الهيمنة م البقاء لسعي الأمريكي إلى السيطرة على العالم، ت: سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، 2004، بيروت، لبنان، ص 222

3- نعوم تشومسكي وآخرون: العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، ت: حمزة المزيني مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2003، ص121

وقد أشار ريجان هنا إلى الشرق الأوسط في وقت 1985 اضحى فيه الإرهاب في المنطقة هو الموضوع رقم واحد الذي يشغل بال المحررين إلا أن من شولتز" حذر من قرب ناقوس الخطر للأراضي الأمريكية والذي بات يدق أجراسه فيدوي صوته أعلى من أي صوت آخر، لقد أخبر " تشولتز الكونغرس عن سرطان يتواجد هنا على أرضنا فصرنا امام دولة تجدد علنا اهداف كفاحي" (لأدولف هتلر)[1].

ومما سبق نجد أن مجموعة من الأسئلة الملحة التي أثارتها هجمات 11 سبتمبر يجب الإجابة عليها:

1-من المسؤول؟

2-ماهي الأسباب؟

3-ماهو الرد المناسب؟

4-ماهي العواقب على المدى الطويل؟

بالنسبة للسؤال الأول كان يفترض على الأرجح أن الأطراف المذنبة هي: أسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يتزعمه[2]. وأخبر" روبرت مولر مجلس الشيوخ بأن المحققين موقنين بأن فكرة مهاجمة مركز التجارة الدولي ومبنى البنتاغون في 11 سبتمبر جاءت من زعماء القاعدة في أفغانستان وان كانت آثار التخطيطات والتمويل تقودنا إلى ألمانيا والإمارات العربية المتحدة، وأردف قائلا أننا نعتقد بان العقل المدبر ورائها كان في أفغانستان وعلى أعلى المستويات في قيادة القاعدة، واذا كانت المسؤولية غير المباشرة لأفغانستان لا تزال موضع حدس وتخمين في يونيو 2002، فمتى ذلك أن معرفتنا كانت متعذرة قبل ذلك بثمانية أشهر أي عندما قصد الرئيس بوش بقصف أفغستان[3].

---

[1]- نعوم تشومسكي: أوهام الشرق الأوسط، تعريب شرين فهمي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2004، ص 87

[2]- نعوم تشومسكي: في تفسير مذهب بوش، مصدر سابق، ص 109

[3]- نعوم تشومسكي: الهيئة أم البقاء، مصدر سابق، ص237

ولهذا يعتبر التهديد الذي يمثله تنظيم القاعدة للولايات المتحدة في أراضيها والمصالح والقوات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تهديدا عظيما وتبعا لما قاله وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد فان الإرهاب يشكل التهديد الأول... وقد قال بأن التهديدات الرئيسية في القرن الحادي والعشرين اختلفت عما كانت عليه في القرن العشرين...والسبب في ذلك أن الدول التي تهدد أمريكا مسلحة بأسلحة دمار شامل ولها علاقة بجماعات إرهابية مثل تنظيم القاعدة مكانا تزدهر فيه[1].

وعن السؤال الثاني أجمعت الكتابات الأكاديمية على تصديق كلام الإرهابيين الذي اتفق مع أفعالهم على مدى عشرين عاما "وهو أن هدفهم هو طرد الكفار من الأراضي الإسلامية والإطاحة بالحكومات الفاسدة التي فرضوها وأبقوا عليها وتأسيس حكم إسلامي متشدد انهم يكرهون الروس لكنهم أوقفوا هجماتهم الإرهابية ضد روسيا وقاعدته في أفغانستان عندما انسحبت روسيا و الدعوة لشن حرب على الولايات المتحدة الأمريكية بدأت عندما أرسلت واشنطن عشرات الألوف من قواتها إلى أرض الحرمين الشريفين والأكثر من ذلك تأييدها للنظام القمعي والفاسد الذي يحكم البلاد كماقال بن لادن قبل 11 سبتمبر بفترة طويلة[2].

أما الإجابة عن السؤال الثالث يجب على الأقل أن توافق البديهية الأخلاقية وهي: أنه إذا كانت بعض التصرفات خاطئة في حق الآخرين فهي خاطئة في حقنا، وإذا كانت صحيحة لنا فهي صحيحة للآخرين وينطبق المعيار الأخلاقي نفسه على مقترحات أكثر دقة بشأن الرد الملائم على أعمال الإرهابيين فقد اقترح المؤرخ العسكري مايكل هاوارد عملية بوليسية تجري تحت إشراف الأمم المتحدة ضد مؤامرة إجرامية بتعين ملاحقة أفرادها وإحضارهم للمثول أمام محكمة دولية.

1- نعوم تشومسكي: الهيئة أم البقاء، مصدر سابق، ص 238

2- برادلي – أ–تاير: السلام الأمريكي والشرق الأوسط، مرجع سابق، ص72.

حيث يلقون محاكمة عادلة وإذا ثبت أنهم مذنبون يصدر عليهم الحكم المناسب، ويبدو ذلك منطقيا رغم أننا قد نتساءل ماذا سيكون رد الفعل عل تعميم هذا الاقتراح أو تثور أسئلة مماثلة فيما يتعلق بمذهب الضربات الوقائية ضد التهديدات الإرهابية.وهو رغم كونه مذهب قديما فان التمسك به بهذه الصرامة جديد، لذلك، فإن معيار التعميم يبدو أنه ضربة وقائية عراقية ضد التجديد الأمريكي. وهناك بالفعل رد يسهل على مثل هذه الملاحظات الأولية هو أننا طيبون وهم أشرار تكشف تحليلات المعلقين وكتابات الأكاديميين أن الجذور تكمن في هذا المفهوم المهم[1].

لننتقل الآن إلى السؤال الرابع في الأجل الأطول أمنا اعتقد أن جرائم 11 سبتمبر ستنزع الميول التي كانت موجودة بالفعل ويعد مذهب بوش بشأن الضربات الوقائية مثلا على ذلك كما أثارت التوقعات الفورية اعتبرت الحكومات في مختلف أرجاء العالم هجمات 11 سبتمبر فرصة سامحة لإرساء أو تصعيد برامج القمع، فانتهت روسيا للتحالف ضد الإرهاب وذلك للاستمرار في أعمالها الوحشية الصارمة في الشيشان والصين وكذلك كانت تركيا أول دولة تعرض إرسال قوات للمرحلة الجديدة في الحرب على الإرهاب، وقد استطاعت أن تضع قواعد عسكرية في آسيا الوسطى وهذا من شأنه أن يعزز وضع الشركات الأمريكي في اللعبة الكبيرة الراهنة على السيطرة على موارد المنطقة وكذلك للاستعمال تطويق أكبر مصادر الطاقة في العالم في منطقة الخليج فاستغلت إدارة بوش كذلك المرحلة الجديدة من الحرب على الإرهاب لمد تفوقها العسكري الساحق بالفعل على بقية العالم والتحول إلى أساليب أخرى لضمان هيمنتها على العالم[2].

---

[1]- نعوم تشومسكي في تفسير مذهب بوش، مصدر سابق، ص 121

[2]- المصدر نفسه، ص 116-117

المبحث الثالث: مكافحة الإرهاب

يعتقد نعوم تشومسكي أن مكافحة الإرهاب ما هو إلا مصطلح نطلقه على الإرهاب الذي نقوم به فسياسة الفعل ورد الفعل لهما في نفس الوقت نفس الأساليب ونفس النتائج وتقريبا نفس الأهداف، فمكافحة الإرهاب أو كما يقول تشومسكي في مؤلفه الهيمنة أم البقاء: مجابة الإرهاب هي إحدى الأساليب والإستراتيجيات الحكومية التي تنفذها الحكومة والجيش وقوات تنفيذ القانون، وإدارة الشرطة، وشركات الأمن الخاصة، وأجهزه الاستخبارات والاستطلاع لمناهضة الإرهاب واقتلاعه من جذوره وتشمل الاستراتيجيات أيضا منع وإيقاف جميع المجالات لتمويل الإرهاب بالأسلحة والعتاد.

فكل دوله تطلق تسمية على قوات مكافحة الإرهاب بما يتماشى مع سياستها الداخلية، فروسيا لديها **vympel omom** يعني القوات الخاصة التابعة لرئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، أمريكا لديها مكتب التحقيقات الفيدرالي، والسويد قوات المهام الوطنية، ولكن حقيقة الأمر أن هذه القوات لا تقضي على الإرهاب من جذوره بل تكبله في اللحظة الراهنة فقط، بينما نرى أنه من الواجب هو استئصاله من جذوره لتكون هي الحل، لماذا؟ لا طالما نجدها تعمل على العقل وهي مهمة البحث عن الحكمة الفلسفة الإرهاب، يأتي من خلال السيطرة على العقل بتشويشه ودفنه في الوهم والخيال وإيقاعه في المغالطات.

فالفلسفة خطاب تحرري عقلاني يقضي على كل ما هو زائف ومخادع، والفلسفة هنا قد تكون على قدر التغذي لأنه باستطاعتها أن تفعل ذلك من خلال حضورها الناقد وأسئلتها المزامنة لادعاءات الصحة والحقيقة التي يطلقها الإرهابيون في كل مكان من خلال تحليل مآلات الأفكار وفحصها فلسفيا بغية تجاوزها وتخليص المجتمع من حضورها العنيف، وهنا يقترح نعوم تشومسكي بعض النقاط التي تعالج الإرهاب تدريجيا أهمها: معالجه الظروف السياسية الإقتصادية والاجتماعية المتسببة في نشأه الإرهاب، أمثال داعش والقاعدة، لأنه حين ندقق في الأمر نجد أن الإرهاب هو وليد السياسة الداخلية كانتشار الطبقية الفقر والعنصرية، التمييز الديني لجهة ما، وهذا ما يدعو إلى تخفيض الظروف المولدة للعنف الإرهابي وتحقيق الثقافة في السياسة الداخلية للحكومات، أيضا القضاء على مؤيدي الإرهاب ويكون ذلك بداية من نظام الحكم باختيار رئيس ذو قرارات حكومية واستبعاد القرارات السياسية الغير ناضجة، كذلك التوقف عن قهر المسلمين وذلك تجنبا لردود الفعل الإرهابية والعنيفة وأخذ مظالمهم بعين الاعتبار كفلسطين والعراق متجنب حل الخلافات بالقوة وإتباع سياسة السلاح[1].

ولكن تشومسكي لم يتوقف عند هذا الحد بل ذهب إلى أبعد من ذلك حين يقول بشكل مباشر في مقابلة صحفية مع الصحفي جيرارد بوتفينين مواجهة الإرهاب لا تقتضي بالضرورة حمل السلاح ضد الإرهاب المسلح أو اعتماد تقنيه الفعل ورد الفعل بل وجب اقتلاعه من جذوره ولعل السياسة الأمريكية هي أول سبب للعنف والتطرف"، فما الذي يقصده تشومسكي هنا؟ ولعله يقصد بشكل ما سياسة السيطرة الأمريكية المبالغ فيها على الساحتين المحلية والدولية والعقلية الإمبريالية التي تقضي بالضرورة وجود متلقي لكل السياسات والأفكار تماما مثل عملية الاحتكار الاقتصادية[2]

لذا حسب تشومسكي على أمريكا تبديل سياستها والتوقف عن إعادة كتابة تاريخ الكنيسة الأسود بعنوان تاريخ أمريكا الأسود، فهي تلعب دور المصلح في العلن ودور المخرب في

[1]– نعوم تشومسكي، الهيمنة أم البقاء، مرجع سابق، ص 254

[2]– نعوم تشومسكي، مقابلة صحفية بعنوان: العنف والتطرف اليوتيوت 16-02- 2016.

السر، كما أنها تعتمد لعبة اختلاق المشكلة واقتراح الحلول، ألم يكن (داعش العراقي) صنع أمريكي بالأصل والذي بدا منذ إعدام صدام حسين الرئيس السابق للعراق، ثم بعد انتشار الإرهاب الداعشي دور المنقذ عن طريق الإقحام الأمريكي على الأراضي العراقية.

لم لا تترك أمريكا الشعوب تقرر مصيرها بنفسها؟ لماذا بدلا من دعم تصاعد العنف في الدول عن طريق ما يدعى بمحاربة الإرهاب نوقفه عن طريق معالجة أسبابه وبواعثه القضاء على دوافعه؟ كتحسين الحالة الاجتماعية ومحاولة التوعية الدينية التي ترمي إلى التعايش السلمي بين الأديان والعقائد.

فلماذا بدلا من قصف مناطق تحتمل خلوها من الإرهاب يؤسس مجلس سلميا لدراسة القضايا عن طريق تشكيل طاولة حوار تضم جميع الأطراف لأجل طرح مختلف القضايا والمشاكل، خذ على سبيل المثال المصالحة الوطنية في الجزائر التي ساهمت بشكل فعال في إنهاء الخلاف وسد الفجوة بين أجهزة الدولة والمتطرفين، ومن جهة أخرى أيضا الحلول الغير مباشرة لأجل التخفيف من ظاهرة الإرهاب، وهي مواجهة الإرهاب الإلكتروني ويكون ذلك عن طريق التحقيقات من قبل المختصين التي تشمل المواقع المشبوهة خصوصا تلك التي تروج للخلافات الدينية والسياسية والعرقي (التعاون الدولي بين أجهزة الأمن الإلكترونية والملاحقة القضائية لكل مسؤول عن هذه المواقع أو ناشط فيها أو شارك في التنسيق بين ما يحدث في الواقع وما يشاع في المواقع، كذلك دعم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، كالحملات التوعوية التي تتبناها المواقع المعروفة ضد العنف والإرهاب والتطرف وقيادة حملات سلام، أيضا الحفاظ على البيانات المشبوهة خصوصا وأنها غير مفهومة في لحظة ما، وقد تكون جزء صغير من كارثة كبيرة لاحقا (اعتماد طريقه الربط والتسلسل).

لكن بالعودة إلى مسألة الإرهاب وكيفيه القضاء عليها من خلال إخضاعه للنقاش الفلسفي تعتقد جيوفانا بورادوي أستاذة الفلسفة الأروبية وعلم الجمال في جامعة قاسار الأمريكية أن إيديولوجية الإرهابيين الذين كانوا مسؤولين عن هجمات 11 أيلول الإرهابية ترفض الحداثة والعلمانية ومن أهم الفلاسفة الذين خاضوا في هذا المجال (الإرهاب والخطاب الفلسفي) هما

يورغن هابرماس وجاك دريدا، ليجيب بالتوازي على المجموعة ذاتها من الأسئلة بالرغم من التباين في تناولهما للفلسفة بشكل عام، فكليهما اتفقا على أن الإرهاب مفهوم مراوغ يعرض السياسة العالمية لأخطار وشيكة وتحديات مستقبليه، بحيث يرى هابرماس في هذا الخصوص أن إعلان أمريكا الحرب على الإرهاب قد تمنحه شرعية سياسية، ثم هل هناك إرهاب دولة؟ وهل يمكن التمييز بين الإرهاب والحرب تمييزا واضحا؟" الخطر الأكبر حسب هابرمارس يكمن في الخسارة المحتملة لشرعية الحكومات الديمقراطية الليبرالية حيث تعرّض نفسها للخطر بردة فعلها المفرطة ضد عدو مجهول وهو الإرهاب"[1]

أما رائد التفكيك جاك دريدا فإنه يدعو أولا إلى تفكيك الخطاب الذي بني عليه الإرهاب هجمات 11 ايلول" بوصفه مفهوما غامضا وعصيا على الفهم ومراوغا ومحيرا ومتلاعبا بغايات عده تصب في مصلحة أمريكا بقدر ما تصب في مصلحة الجماعات الإرهابية فديريدا يرفض أن يكون هناك معنى ثابت للإرهاب، لأن ذلك يعني التسليم بوجوده والاعتراف به وجعله بديهيا كما يدعو إلى الأخذ بقيم ومبادئ عصر الأنوار التي حلم بها كانط[2].

إذن فكل تلك الأفكار تصب في مجرى واحد وهو القضاء على العنف والإرهاب فكل الجهود متكاتفة لأجل الحفاظ على أهم ما يميز البشرية وهي حياة إنسانية بمعنى الكلمة، تلك الذات التي تسعى لفرض وجودها من خلال كونها وحدة فاعلة في مجموعة(وحدات تشكل المجتمع أو كما يشير إليها جان بودريار (بالخلية)، ولو ركزنا على كل التوجهات لاكتشفنا أنها ذات هدف موحد فعلى سبيل المثال نذكر:

التوجه الديني: وما من مثال خير مما ذكر في القرآن الكريم القائل: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها)[3]، وفي ذلك دعوة صريحة على أن الإسلام دين تعايش وسلام لا دين حرب وقتال كما

---

[1]– مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، استخدام الإنترنيت في أعراض إرهابية، بيان الأمم المتحدة نيويورك، 2013، ص 136–137.

[2]– سعود الشرفات، الفلسفة في زمن الإرهاب (هل من وصفة لمواجهة الإرهاب)، مجلة الإرهاب، 04–03–2018

[3]– من الآية 61، سورة الأنفال

يعتقد به البعض الذين الصقوا الإرهاب بالإسلام حتى نتج هناك ما يسمى بالإسلاموفوبيا" أي الخوف من الإسلام، وليس هذا فحسب بل كل الديانات تدعو إلى السلام والتعايش السلمي تحت شعار الإنسانية هي الديانة الأم الأسمى التي تفيض منها بقيه الديانات.

التوجه السياسي ونرى ذلك في قائمة مهام كل الرؤساء والمرشحين والمسؤولين أي القضاء على الإرهاب وذلك عن طريق دعم كل المحاولات المحلية والدولية التي تحاول القضاء على العنف السياسي الذي يؤدي لاحقا للعنف العسكري أي قوة السلاح.

التوجه الاجتماعي: وذلك بالقضاء على مسببات التوتر الاجتماعي كتوفير السكن والقضاء على البطالة وتوفير مناسب العمل وتحسين المستوى المعيشي وتوفير الأمن للأرواح والممتلكات.

التوجيه الثقافي: وذلك بدعم الدورات التوعوية الثقافية للعقول لتستوعب بأن الاختلاف الثقافي نعمة أو نقطة إيجابية تخدم الذات الإنسانية تدعو إلى تقبل الآخر وعدم نبذه أو إقصائه بحجه أنه يختلف معنا أو يخالفنا الرأي أو يناقضنا الفكرة.

فبتعدد الأفكار تتعدّد الحلول دوما وفي النهاية إن ما تم تقديمه هنا هو اقتراحات وليس حلول، لأن الاقتراحات تحتمل التصحيح والتعديل، بينما الحلول الحاضرة أحيانا تكون عسيرة من حيث القدرة على التطبيق لأن الأمر يختلف من مجتمع لآخر.

خاتمة

خاتمة:

يمكن القول **ان** فلسفة تشومسكي تعد من الفلسفات المعاصرة التي لاقت اهتماما واسعا باعتبار انها عالجت وتطرقت لمفاهيم ديمقراطية وانسانية لم تتحدث عنها الفلسفات السابقة بالصيغة التي يريدها الفكر الانساني ان ما تحدث عنه تشومسكي قريب لمبدأ وجود الكينونة الإنسانية وذلك لتطرقه للواقع المعاش باعثا أملا جديدا في إقامة مشروع سلام عالمي ودائم بعيد عن كل ما يمس بالانسان ووجوده بعيد عن التلاعب والنفاق السياسي املا في طرح ديمقراطية على الطاولة السياسية مبنية على الحرية تعكس فيها سياسة الحكومة الراي العام

حيث تمكنا في الأخير من الوصول إلى مجموعة من النتائج تتمثل فيما يلي:

-أن الإرهاب أيا كانت مظاهره وأسبابه هو فعل إجرامي ومسلح ضد القانون رافضا للديمقراطية والجماعة السياسية.

-ان العالم لم يبقى كما هو بل اصبح يعود الى اصله الاول شيئا فشيئا ،نحو البربرية والهمجية والسقوط في دائرة العدم وان كان يسير في طريق التحضر والتقدم فهو بهذا يبقى تحت شعار البقاء للأقوى

- محاولة بعض المنظمات تهيئة المناخ المناسب لقتل جذور الإرهاب ومعالجة فورية لأسباب التطرف الديني والسياسي والاجتماعي ومنهم نعوم تشومسكي.

- يكتشف تشومسكي أن السياسة التي تتبعتها إسرائيل الآن مع السلطة الفلسطينية فيما يخص عملية السلام تعود بجذورها إلى بداية الحركة الصهيونية الإرهابية.

-ان الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين حرصين على القيام بكل ما في وسعهم للقيام به لمنع قيام ديمقراطية في العالم العربي

– يعتبر تشـومسـكي أن القرار الأمريكي بغزو العراق كان واحدا من أسـوأ القرارات الكارثية للمحافظين الجدد بقدر ما كانت الحرب الأمريكية في هذا القطر العربي حرب بلا معنى رغم بشـــاعتها وآثارها المأســـاوية على جيل بأكمله من الأمريكيين أنفســـهم ومن وجهة نظر تشومسكي فان الوقت قدحان ليدافع المواطن الأمريكي على حلمه في السعادة الإنسانية.

مكافحة الإرهاب لم يكن من أولويات هذه الدول وهذا ما اقر به تشومسكي

–من بين الطرق لمكافحة الارهاب هي التوقف عن دعم المصـــادر التي تشـــجعه وانشـــاء محاكمات عادلة لهم وليس بخلق ارهاب جديد

لكن عموما لا يمكن ان يتوقف البحث في هذا المفهوم الارهابي عند هذا المسـتوى والحد بل يبقى التسـاؤل مطروح هل يمكن القضـاء على الارهاب كظاهرة من جميع الجوانب ام سـيتم التعايش معه كجزء من هذا العالم؟هل سـننعم بالسـلام والامن الدائم مع اشـخاص يقودون العالم لا يهتمون الا بإنسـانية الانسـان وممارسـتهم للديمقراطية الحقة العادلة ام ان الصـراع والقتل يبقى مبدا من مبادئ العالم؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر مراجع:

قائمة المصادر والمراجع...

اولا :قائمة المصادر:

1 – القرآن الكريم.

2- نعوم تشومسكى في تفسير مذهب (بوش ومقالات أخرى) ترجمة: لبنى محمد صبري محفوظ، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 14، 2005.

3- نعوم تشومسكي : ضبط الرعاع، ترجمة هيثم على مجازي، الأهلية للنشر والتوزيع الميدان ،ط1. 1997

4- نعوم تشومسكي: أوهام الشرق الأوسط التعريب، شرين فهمي مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة، ط1، 2004.

5- نعوم تشومسكي وآخرون: العولمة والإرهاب، حرب أمريكا على العالم، ترجمة: حمزه المزيني، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،ط 1 ، 2003.

6- نعوم تشومسكي: إهدار الحقيقة(إساءة التعليم والإعلان وأوهام الليبرالية والسوق الحرة)، ترجمة : نعيمة عليا ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة، ط 1 ، 2006

7- نعوم تشومسكي: الدول الفاشلة، ترجمة بسامي الكعكي ، دار الكتاب العربي ، بيروت،ط1، 2007.

8- نعوم تشومسكي: هيمنة الإعلام(الانجازات المذهلة للدعاية) ترجمة نجيب التهابي، دار الفكر للطباعة والنشر ، دمشق ، سوريا، ط 1 ، 2003.

9- نعوم تشومسكي الربح على حساب الشعوب، الليبرالية الجديدة و النظام الكوكبي ، ترجمة: أسامه أسير ، ط1، 2007

10- نعوم تشومسكي: الحرب على غزة ، ونهاية إسرائيل، ترجمة: ناصر ونوس، دار الحصاد، دمشق، سوريا، ط1، 2010

11 – نعوم تشومسكي: 11-9 تعريب : إبراهيم محمد إبراهيم ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1 ، 2002.

12- نعوم تشومسكي الهيمنة أم البقاء (السعي الأمريكي إلى السيطرة على العالم) ترجمة سامي الكعكي، الناشر دار الكتاب العربي، 2004 ، بيروت ، لبنان.

ثانيا: قائمة المراجع:

1- إسماعيل زروخي : دراسات في الفلسفة السياسية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة ، ط1، 2001.

2- أحمد أبو الروس: الإرهاب والتطرف والعنف الدولي المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، د ط، 2001.

3- أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر. د ط، 1994.

4- برادلي اير : السلام الأمريكي والشرق الأوسط (المصالح الاستراتيجية الكبرى في المنطقة بعد أيلول) ترجمة : عماد فوزي الشيبي الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان ، 1 ، 2004 .

5- جورج كلاك: موجز التاريخ الأمريكي، ت: مفيد الديك، مكتبة الأحلام الدولي، ط1، 1999.

6- حامد عمار أعاصير الشرق الأوسط، وتداعياتها السياسية والتربوية، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 1، 2008

7- حسن صعب علم السياسة، دار العلم للملا بين بيروت ، (دط) 1966 ، حافظ علوان حمادي الدلمبي، النظم السياسية في أوروبا الغربية والولايات المتحدة – دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2001.

8- ركيبي جمال الدين : أزمة الخليج جذورها التاريخية ، ووقائعها الحالية ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر.

9- الزاوي بغورة : المنهج البنيوي ، بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات ، دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، ط 1 ، 2003

10- سعيد اللاوندي : القرن الحادي والعشرين... هل يكون امريكا؟ اشراف : دالي محمد إبراهيم ،دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1 ، 2002.

11- سامي عصاصة : هل انتهت حرب الخليج (دراسات جدلية في تناقضات الأزمة)، بيروت، لبنان ، ط1، 1994 24

12- السيد عبد المنعم المراكي: حرب الخليج الثانية والتكامل الوطني في العراق، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، 2001 .

13- سمير صارم انه النفط يا (...) الإبعاد النفطية في الحرب الأمريكية ، على العراق، دار الفكر دمشق سوريا 1 2003 .

14- عبد الرحمان خليفه و مثال أبو زيد: الفكر السياسي الغربي (الأسس و النظريات دار المعرفة الجامعية ، للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، (دط) . 2003.

15- عبد القادر رزيق المخادمي: نزاعات الحدود العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، .2004 .

16- عبد المنعم سعيد : أمريكا والعالم الحرب الباردة وما بعدها، نهضة مصر للطباعة ، ط 1 ،2003 .

17- مونيس بخضرة : تاريخ الوعي مقاربات فلسفية حول جدلية ارتقاء الوعي بالواقع، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت، ط1، 2009.

18- محمد علي محمد وعلي عبيد المعطي السياسة بين النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د) ، ط) 1994.

19- محمد نصر مهنا: العلاقات الدولية بين العولمة والأمريكية ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، (د ، ط) 2006 .

20- محمود فهمي زيدان : فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

ميشال زكريا : الألسنية التوليدية و التحويلية النظرية الالسنية).

21- ممدوح محمود مصطفى منصور : الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995.

22- ميشال رانتر و آخرون ضد العرب في العراق.

23- نبيل هاري البراء الارهاب في الشرق الأوسط، دار الفارسي، بيروت لبنان، 1985.

ثالثا: قائمة الموسوعات والمعاجم

1- صالح زهر الدين: قاموس الشخصيات الأمريكية المركز الثقافي اللبناني بيروت) موسوعة الإمبراطورية الأمريكية ط1، 2004 .

2-عبد الوهاب الكيالي موسوعة سياسية ، الجزء الرابع المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990 .

3-المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق بيروت ط30، 1988.

4-ناظم عبد الواحد الجاسور: موسوعة علم السياسة، دار مجد الاوي ، عمان، ط1، 2004

5-يوسف شكري فرحات معجم الطلاب ترجمة إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية بيروت، ط6، 2004.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
اهداء
مقدمة: .....أ

الفصل الأول

الإرهاب والسياسة عند تشومسكي

المبحث الأول:مفهوم القوة والهيمنة والإرهاب 6

اولا : مفهوم الإرهاب 6

الإرهاب الدولي والإرهاب المحلي عند تشومسكي 8

مفهوم القوة : 9

القوة عند ميكافيلي 13

القوة عند نعوم تشومسكي 14

مفهوم الهيمنة 15

مفهوم الهيمنة عند نعوم تشومسكي 17

المبحث الثاني: فضاء الألسنية عند نعوم تشومسكي 19

نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية 21

المبحث الثالث: الموقف السياسي لتشومسكي 25

علاقة العامل الاقتصادي بالسياسة : 30

المبحث الرابع: العولمة والإعلام وعلاقتها بالإرهاب 38

الإرهاب والعولمة 38

الفصل الثاني

الارهاب في فلسفة تشومسكي

المبحث الأول: مشكلة الشرق الأوسط والإرهاب 45

1-حرب الخليج:..... 48

2-حرب الفيتنام: (حرب الهند الصينية 1956-1975)...... 55

المبحث الثاني: العالم ما بعد أحداث 11 سبتمبر...... 58

المبحث الثالث: مكافحة الإرهاب..... 62

خاتمة: 68

قائمة المصادر مراجع:..... 71

فهرس المحتويات 76

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

مناقشة مذكرة تخرج ماستر بعنوان فلسفة الإرهاب بين الرؤية والمفهوم تشومسكي.

إعداد الطلبة:

1- بن عامر عمّار رقم التسجيل: 202320850876 48

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: علوم الاجتماع **الشعبة:** فلسفة التخصص فلسفة عامة

إشراف: خشعي عبد النور **الرتبة:** دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة و التقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

خشعي عبد النور

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بن عامر عفاف

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119880996010530006

الصادرة بتاريخ : 2018.05.02 عن دائرة : عام الضاحة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلمية

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 102323085087648

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة ماستر

فلسفة الارهاب برؤية نعوم تشومسكي

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 29 ماي 2024

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 يتعلق بقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.